وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة يحيى فارس بالمدية

كلية الآداب واللغات

قسم: اللغة و الأدب العربي

العنوان:

النّفي والنّافيات في العربية

"دراسة نَحويّة دَلالية"

إعداد الطالبين:

إلياس حمروش

عبد القادر بن لعريبي

الأستاذ المشرف:

د.قوري الصديق

السنة الجامعية: 2023/2022


بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وامتنان:

نتقدم بالشكر الخاص إلى الأستاذ الفاضل " قوري الصديق "الذي كان مشرفا على العمل، مصححا لما قد يقع فيه من زلل، فجزاه الله عنا خيرا، كما لاننسى الأخ الكريم الفاضل " آدم باز" الذي كانت له إلينا يد لا تجحد، وفضل لا ينسى في هذا البحث فبارك الله فيه ونفع به .

الإهداء:

الحمد لله وكفى والصلاةو السلام على النبي المصطفى وعلى آله وأصحابه ومن وفى أما بعد:

الحمد لله الذي وفقنا لتثمين هذه الخطوة في مسيرتنا الدراسية بمذكرتنا هذه ثمرة الجهد والنجاح بفضله تعالى وهي مهداة بالنسبة للطالب "إلياس حمروش": أهديها للوالدين الكريمين وأيضا لأخوتي الذين بالفعل تمنوا الخير لي وبفضلهم أنا هنا وأيضا دون نسيان كل من أشرف على تعليمنا وزودنا بعلم نافع ولكل من كان له أثر في حياتنا .

أما بالنسبة للطالب عبد القادر بن لعريبي فهو يقول: أهدي هذا العمل إلى الوالدين الكريمين- حفظهما الله تعالى- وإلى كل من كانت له يد في مساعدتنا لأعداد هذا البحث

مقدمة :

الحمدلله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتَمان الأكملان على المبعوث رحمة للعالمين، وعلى آله وأصحابه أجمعين، أما بعد؛

منزلة علم النحو في العربية بمنزلة السّنام من النّاقة، فلكلّ شيء ذروة سنام، وذروة سنام العربية علم النحو، فهو أعلاها مرتبة وقيمة، فهذا العلم من مباحثه أنّه يدرس التراكيب والأساليب اللغوية، وهي كثيرة فيه ومتعددة من مثل أسلوب النفي، وأسلوب التوكيد ، وأسلوب الاستفهام وغيرها من الأساليب والتراكيب، وموضوعنا المختار من الأساليب السابقة الذكر هو أسلوب النفي، وهو من الأساليب المشهورة في العربية، وعنوان بحثنا الكامل هو " **النفي والنافيات في العربية ـ دراسة نحوية دلالية ـ** "، واخترنا هذا الموضوع من وسط العناوين المطروحة لسهولته ووضوحه، فهو ليس بالمبهم المعقد، ومادة البحث فيه متوفرة لذا نستطيع أن نقول إنه الدافع الرئيس، وأيضا هو يناسب قدرتنا البحثية المتواضعة، فلم نشأ أن نختار موضوعا صعبا يفوق مستوانا وقدراتنا، وإذا كان ذلك كذلك، فما هو أسلوب النفي ؟ وما خصائصه ؟ هل للنفي طريقة واحدة لتأديته أم هناك طرق أخرى ؟ وما خصائص أدوات النّفي النحوية و الدلالية ؟

وللإجابة عن هذه الإشكالات اعتمدنا خطة بحث تكونت من ثلاثة فصول، وهي كالتالي :

الفصل الأول عنوانه "النفي في العربية" وضعنا تحته ثلاثة مباحث، في المبحث الأول عرفنا النفي لغة واصطلاحا، وفي الثاني ذكرنا نوعي النفي وهما الصريح والضمني وعرفناهما، وفي المبحث

الثالث ذكرنا أسلوب النفي ومتعلقاته، أما الفصل الثاني وسمناه بعنوان "النفي وخصائص أدواته في النّحو"، وأيضا أدرجنا تحته ثلاثة مباحث، فكان المبحث الأول عبارة عن ذكر الأبواب النحوية لنوعي النفي السابق ذكرهما، وفي المبحث الثاني ذكرنا أدوات النفي الصريح وخصائصها إضافة إلى الأساليب والتراكيب الأخرى التي يؤدى بها النفي الضمني، وفي الثالث ذكرنا مسألتين تتعلقان بأدوات النفي.

والفصل الثالث كان مخصصا للجانب الدلالي، وكان عنوانه " النفي وأدواته في الدلالة " فوضعنا فيه مبحثين تكلمنا في الأول عن دلالات النفي، وأما المبحث الثاني فكان في ذكر الخصائص الدلالية لأدوات النفي.

و اعتمدنا في بحثنا على المنهج الوصفي، فطبيعة الموضوع تستوجب ذلك، ولا شك أن كل بحث ينطلق من نظرة أولية، ونظرتنا الأولية كانت عبارة عن أخذ فكرة مما سبق من بحوث الطلبة فنذكر منها:

ـ دلالة النفي في القرآن الكريم ـ سورة الكهف أنموذجا ـ وكانت عبارة عن مذكرة ماستر.

ـ أساليب النفي في القرآن الكريم ـ سورة غافر نموذجا ـ وكانت عبارة عن مذكرة تخرج ليسانس، وغيرها من البحوث التي لم نذكرها.

وكان من مراجع البحث الرئيسة كتاب مغني اللبيب لابن هشام، وكتاب الجنى الداني للمرادي، وغيرها من المراجع الموجودة في هوامش البحث.

وكأي بحث باحث لابدّ من مشاكل وعقبات تعترضه، فمما اعترضنا في هذا البحث: الانقطاع عن البحث في بعض الأحيان، ومنها أيضا أنه لم يتوفر عندنا جهاز الحاسوب، وما إلى ذلك من عقبات.

وفي ختام هذه الكلمة نتوجه بكلمة شكر إلى أستاذنا الذي أشرف علينا في بحثنا هذا الأستاذ قوري الصديق، فنقول له بارك الله فيك، ونفع بك، وجزاك الله خيرا، واللهَ نسأل التوفيق.

الفصل الأول: النفي في العربية

المبحث الأول: مداخل تعريفية لأسلوب النفي

المطلب الأول: تعريف النفي لغة

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للنفي

المبحث الثاني: أنواع النفي في العربية

المطلب الأول: النفي الصريح

المطلب الثاني: النفي الضمني

المبحث الثالث: متعلقات النفي وخصائصه

المطلب الأول : خصائص أسلوب النفي

المطلب الثاني: متعلقات أسلوب النفي

الفصل الأول : النفي في العربية :

تمهيد: يعد أسلوب النفي من الأساليب العربية الواسعة الاستعمال، وهو مكون من نوعين، الأول هو النفي الصريح، والثاني هو النفي الضمني، ففي هذا الفصل سنتكلم عن تعريفات كل منهما، مع ذكر ما يتعلق بأسلوب النفي وخصائصه.

المبحث الأول: مداخل تعريفية لأسلوب النفي:

المطلب الأول: تعريف النفي لغة:

انطلق المعجميون من أن النفي مصدر جذره اللغوي هو "نفى" وأتى تعريفه اللغوي في العديد من المعاجم سنذكرها كالآتي:

بداية بكتاب الصحاح لإسماعيل بن حماد الجوهري حيث عرف النفي كما يلي: << "نفى": نفاه طرده، تقول: نفيته فانتفى، ونفى هو أيضا، يتعدى ولا يتعدّى، قال القطامي "فأصبح جاراكم قتيلا ونافيا " أي منتفيا>> [1].

وكما جاء عند ابن فارس:<< النون والفاء والحرف المعتل أصيل يدل على تعرية شيء من شيء وإبعاده منه، على نحو: نفيت الشيء أنفيه نفيا، وانتفى هو انتفاء، والّنفاية: الرديء ينفى، ونفي

[1]) الجوهري أبو إسماعيل بن حماد، الصحاح ، تح: محمد محمد تامر، دار الحديث ،القاهرة ،د.ط:2009م ،ص:1160

الريح: ما تنفيه من التراب حتى يصير في أصول الحيطان، ونفي المطر: ما تنفيه الريح أوترشه، ونفي الماء ما تطاير من الرشاء على ظهر المائح، قال: "على تلك الجفار من النفي "<<[1]

وجاء أيضا في معجم أساس البلاغة في مادة "نفى"قوله:<< نفيته من المكان: نحيته عنه فانتفى، ونفي فلان من البلد: أخرج وسُيّر" أو ينفو من الأرض" وانتفى شعره: تساقط، وانتفى الشجر من الوادي: ذهب، وانتفى من ولده، وانتفى من الأمر، وهذه نفاية المتاع ونفيته، وهو من النفايات والنفى، وهذا نفي الريح: لما يبقى من التراب الذي تأتي به في أصول الحيطان، ونفي المطر ونفايته: لرشاشه، ونفي الرشاء: لما يترشش منه على ظهر الماتح، ونفي الرحى: لما ترامت به من الطحين، وفلان نفي: دعى قد نفي، ومن المجاز" فلان من نُفايات القوم ونُفاهم"، قال:

" عشيرتك الأدنون خير عشيرة وأنت دني من نفي القوم راضع >> [2]

المطلب الثاني: التعريف الاصطلاحي للنفي:

جاء في كتاب التعريفات للجرجاني أن كلمة النفي استعمالها كاستعمال كلمة الجحد فقدعرّف الجحد بأنه:<< ما انجزم بـ"لم" لنفي الماضي، وهو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل في الماضي فيكون النفي أعم منه، وقيل الجحد: عبارة عن الفعل المضارع المجزوم بلم، التي وضعت لنفي الماضي في المعنى وضد الماضي >> [1].

[1]) ابن فارس أبو الحسن أحمد بن زكريا ،معجم مقاييس اللغة ،تح: عبدالسلام محمد هارون ،دار الفكر د.ط،1979 ،(496/5)
[2]) الزمخشري محمود بن عمر جار الله ،أساس البلاغة ، دار صادر بيروت ،ط:1، 1883 ، (307/2)

كما نضيف في هذا السياق تعريفا آخر يعود لمهدي المخزومي في كتابه:"في النحو العربي نقد وتوجيه"، قوله:<< النفي أسلوب لغوي تحدده مناسبات القول، وهو أسلوب نقض وإنكار، يستخدم لدفع ما يتردد في ذهن المخاطب، فينبغي إرسال النفي مطابقا لما يلاحظه المتكلم من أحاسيس ساورت ذهن المخاطب خطأً مما اقتضاه أن يسعى لأزالة ذلك بأسلوب النفي، وبإحدى طرائقه متنوعة الاستعمال >>[2] .

كما أعطى مصطفى النحاس للنفي تعريفا آخر في قوله: << هو عبارة عن الإخبار عن ترك الفعل وهو ضد الإيجاب >> [3].

و سماه أهل المنطق بالسلب جاء هذا في كتاب المخصص لابن سيده [4]

ذكر خليل أحمد عمايرة في كتابه "أسلوبا النفي والاستفهام في العربية" أن النفي باب من أبواب المعنى يهدف المتكلم به إلى إخراج الحكم من تركيب لغوي مثبت إلى ضده، وتحويل معنى ذهني منه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يفيد ذلك، أو بصرف ذهن السامع إلى ذلك الحكم عن طريق غير مباشرة عن المقابلة أو ذكر الضد أو بتعبير يسود في مجتمع ما، فيقترن بضد الإيجاب والإثبات >>[5].

---

[1]) الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف، كتاب التعريفات، تح:مجموعة من العلماء، دار الكتب العلمية ببيروت، ط1، 1983 ، (74/1)

[2]) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، دار الرائد العربي، بيروت، ط 2، 1686، ص246

[3]) مصطفى النحاس، كتاب أساليب النفي في اللغة العربية، در: وصفية تاريخية ، الكويت، د.ط، 1979، ص11

[4]) ابن سيدة أبو الحسن علي بن اسماعيل، كتاب المخصص، دار الكتب العلمية، بيروت، (248/4)

[5]) عمايرة خليل أحمد، كتاب أسلوباالنفي والاستفهام في العربية في منهج وصفي في التحليل اللغوي ، دار الفكر،1987، ص65

المبحث الثاني: أنواع النفي في العربية:

النفي هو أسلوب من أساليب اللغة العربية المتعددة، ويعتبر من الطوارئ التي تطرأ على الجملة فتغير دلالتها بواسطة أدوات لغوية معروفة في كتب النحويين وجدوا أنها تحمل دلالة النفي، وأيضا قد تحمل الجملة دلالة النفي بغير دخول أدوات النفي عليها، ويعرف ذلك من خلال السياقات والمقامات المختلفة، وبهذا يمكننا أن نقسم النفي إلى قسمين وذلك باعتبار ما سبق ذكره:

المطلب الأول: النفي الصريح: << وهو نفي حدوث الفعل أو الاسم نفيا صريحا >> [1]، وهو كما عبر عنه إبراهيم أنيس في كتابه "من أسرار العربية" ووصفه بأنه النفي اللغوي وذلك في قوله << والنفي اللغوي لا يكون عادة إلا بأداة تشعر بهذا النفي >>[2].

أي أن النفي الصريح هو ما كانت أدواته ظاهرة في الجملة لا يحتاج المتلقي إلى تأويل أو استعمال السياق لاكتشاف النفي، وأدوات هذا النوع من النفي كثيرة نذكر منها على سبيل الإجمال وهي:

ـ ليس والأدوات المشبهة بها وهي:"لا، ما، إنْ مقرونة بالاستثناء، ولات" وأدوات نفي المضارع وهي "لم"،"لما"،"لن"،"لام الجحود" وسيأتي التفصيل في عمل هذه الأدوات في الفصل الثاني من البحث إن شاء الله.

---

[1]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، داراليازوزي العلمية، عمان، الأردن، ط:2004،ص267

[2]) إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، ط 3، 1966، ص163

وقد عُرِّفَ في كتاب النحو الوافي بأنه:<< النفي بأدوات يؤدي كل واحد منها معنى ما في المبنى الذي يتشكل به >>[1].

المطلب الثاني: النفي الضمني:

النفي الضمني هو قسيم النفي الصريح في التقسيم لا ثالث لهما، وهو الذي عبر عنه إبراهيم أنيس في كتابه "أسرار العربية" عندما تحدث عن النفي الصريح أو اللغوي، وانتقل إلى الحديث عن النفي الضمني حيث قال: << فإذا خلا الكلام من أداة النفي، وعبر مع هذا عن النفي، عُدَّ مثل هذا نفيا ضمنيا >> [2]، وقد عُرِّفَ بأنه: << هو النفي الذي يُفهم ضمنا من السياق، ولا تؤديه أداة معينة بصيغة مباشرة >> [3].

ولقد وجدنا تعريفا للنفي الضمني لإحدى الباحثات في بحث لها موسوم بـ" أسلوب النفي في معلقة امرئ القيس" قالت فيه :<< هو ما كان بأداة غير صريحة أو كان بأداة غير أدوات النفي المعروفة إذ إن هناك أدوات معينة غير موضوعة أصلا للنفي، لكنها تعمل النفي في تراكيب معينة وقد يستفاد معنى النفي من السياق أو الموقف الكلامي إذ إن هذا الأسلوب من أساليب الإيجاز في الجملة العربية في تراكيبه، لأنه من خلال مصطلحه نلاحظ أنه يحتوي على فحوى متضمنة معنى النفي، وقد استخدم النحاة واللغويون عبارات متنوعة للنفي الضمني، إذ يقول ابن

---

[1]) ياسر خالد سلامة، النحو الوفي قواعد وتطبيقات، داراليازوزي، عمان، الأردن، ط2 ،2015، ص463

[2]) إبراهيم أنيس ، من أسرار العربية، مرجع سابق ، ص163

[3]) ياسر خالد سلامة ، النحو الوفي قواعد وتطبيقات، مرجع سابق، ص468

السراج:" قد أجروه مجرى النفي "، أما الزمخشري فقد قال:" الجملة في معنى النفي"، وقال ابن هشام: " يلزم من هذا معنى النفي>> [1].

وهذا النوع من النفي يؤدى بأساليب وأدوات غير موضوعة للنفي، سنذكر هنا بعضا منها على سبيل الإجمال، كالتمني والشرط والاستثناء، وفي الفصل الثاني سيأتي الحديث عنها بشيء من التفصيل إن شاء الله.

المبحث الثالث: متعلقات النفي وخصائصه:

المطلب الأول: خصائص أسلوب النفي:

الأصل في الجملة أن تكون مبنية للإثبات إلا إذا تعرض لها عارض يصرفها عن ذلك، ومن تلكم العوارض النفي، و كما ذكرنا سابقا أن النفي هو من أساليب العربية وما من أسلوب من أساليبها إلا وله خصائص ينماز بها عن غيره، والشيء الذي يجعله ذا خصائص متعددة أنه يتكون من نوعين هما: النفي الصريح، والنفي الضمني تُؤدَّى بها أغراضه ودلالاته.

وفي هذا المطلب نحاول ذكر خصائص هذا الأسلوب على شكل عناصر مدرجين فيها أمثلة، ما استطعنا إلى ذلك سبيلا :

أولى الخصائص هي أن << النفي ـ كالإثبات ـ لا يكون إلا خبرا أي يحتمل الصدق والكذب لذاته ولذلك تقبل الجملة الاسمية النفي دائما، ولا تقبل الجملة الفعلية النفي إلا إذا كان الفعل

[1]) براءة هاشم علوان، أسلوب النفي الضمني في معلقة امرئ القيس ، ص9

ماضيا أو مضارعا، أما إذا كان فعلها أمراً فإنه لا ينفي مطلقا وإذا أريد طلب عدم الفعل عبر عنه بالنهي مثل قوله تعالى:{ ولا تقتلو أولادكم خشية إملاق } [1]، وقوله تعالى:{ لا تقربوا الزنا إنه كانت فاحشة وساء سبيلا} [2]، والدعاء، مثل قوله تعالى : { ربنا لا تؤاخذنا إن نسينا أو أخطأنا ربنا لا تحمل علينا إصراً كما حملته على الذين من قبلنا } [3]، أو غير ذلك مما يفيده عدم الفعل، وهو ليس نفيا على أي حال >> [4].

الخاصية الثانية التي يتميز بها أسلوب النفي هي أنه يمكن للمتكلم أن يعدل في كلامه عن أسلوب النفي الصريح إلى استعمال السياق والمقام بتضمينه معنى النفي إذ إنَّ السياق خصيصة بلاغية، والبلاغة في شق علم المعاني تعتمد كثيرا على علم النحو لأداء مقاصدها، ومن بين الأساليب البلاغية التي يمكن أن تتضمن معنى النفي التقديم والتأخير وغيرها، وذلك لأغراض يريدها المتكلم وأيضا بحسب المقام، إذ البلاغة مطابقة الكلام لمقتضى الحال مع فصاحته، فاستعمال أسلوب التقديم والتأخير مثلا المتضمن معنى النفي يفيد التخصيص والقصر، ومثال ذلك قوله تعالى:{ إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين }[5] فيها نفي وهو نفي العبادة والاستعانة عن سوى الله عز وجل، وإثباتها له وحده، والقاعدة تقول كل تقديم وتأخير يفيد التخصيص هو متضمن معنى النفي.

---

[1]) سورة الاسراء، جزء من الآية:31

[2])سورة الاسراء، الآية:32

[3]) سورة البقرة، جزء من الآية:286

[4]) د.محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، دار غريب، القاهرة، مصر، د.ط:2003م، ص281

[5]) سورةالفاتحة، الآية:5

الخاصية الثالثة أن النفي هو من الأساليب التي تعرض وتطرأ على الجملة الخبرية فالأصل فيها أن تكون مثبتة إلا أن يدخل عليها نفي ينفيها فـ<< النفي من العوارض المهمة التي تعرض لبناء الجملة فتفيد عدم ثبوت نسبة المسند إلى المسند إليه في الجملة الفعلية والاسمية على سواء، فالنفي في حقيقته يتجه إلى المسند، أما المسند إليه فلا ينفي، ولذلك يمكن في الجملة الاسمية أن يتصدر النفي الجملة فيدخل على المبتدأ والخبر معاً، ويمكن أن يتصدر الخبر فحسب بوصفه المسند، وذلك إذا كان الخبر جملة، وتكون الجملة المنفية خبراً عن المبتدأ مثل قوله تعالى:{ والله لايهدي القوم الظالمين }[1]...، وأما الجملة الفعلية فإن النفي فيها لا بد أن يتصدر الفعل وحده لأن الفعل هو المسند، وهو مقدم ضرورة على الفاعل، مثل:{ لا يحب الله الجهر بالسوء من القول }[2]...، وبذلك تتحقق صدارة النفي >> [3].

الخاصية الرابعة أن << النفي باب من أبواب المعاني، يهدف إلى إخراج حكم في تركيب لغوي مثبتٍ إلى ضده، وتحويل معنى ذهنيٍّ فيه الإيجاب والقبول إلى حكم يخالفه إلى نقيضه، وذلك بصيغة تحتوي على عنصر يدل على ذلك، أو بتعبير قد انتشر في مجتمع ما، فيقترن بضد الإيجاب والإثبات>>[4].

---

[1]) سورة الصف، جزء من الآية:6

[2]) سورة النساء، جزء من الآية:148

[3]) محمد حماسة عبد اللطيف، بناء الجملة العربية، مرجع سابق، ص280

[4]) خولة درويش الشرعة، رسالة ماجستير بعنوان:النفي الضمني في اللغة العربية ، 2017/2016،ص10

الخاصّية الخامسة هي أن النّفي كبقية الأساليب له استعمال واسع في اللغة والقرآن والسنة، ونجد ذلك مستعملا في أشرف كلمة ألا وهي كلمة التوحيد "لا إله إلا الله" فهي تتضمن النفي، وهو نفي الألوهية عما سوى الله وإثباتها له وحده لا شريك له، ومعناها "لا معبود بحق إلا الله".

الخاصية السادسة: ذكر هادي نهر في كتابه "التراكيب اللغوية " أن النفي من أساليب الإيجاز حينما انتقل في الحديث عن النفي الضمني وتعريفه قال:<< وهذا النفي أسلوب من أساليب الإيجاز في الجملة العربية في أكثر تراكيبه لأنه كما يدل من مصطلحه يحتوي على فحوى متضمنة قد يحتاج التصريح بها إلى كلام كثير، وهو باب واسع في العربية تكفلت به كتب البلاغة والنحو والتفسير>>[1].

المطلب الثاني: متعلقات أسلوب النفي:

في هذا المطلب سنتكلم عن علاقة النفي بغيره من الأساليب فكما ذكرنا سابقا أن النفي قد يؤدى بغير الأدوات التي وضعت لأداء النفي، وذلك لأغراض تعود إلى المتكلم ذاته، أو ما يقتضيه المقام أحيانا، فأساليب الشرط والاستفهام والعطف والقصر أحيانا تخرج عن الأصل الذي وضعت له إلى تأدية معان أخرى، ففي هذا المطلب نتكلم عن أغراض خروج هذه الأساليب عن أصلها، إذ في حدود عِلمنا لم نجد بحثا تكلم عن علاقة الأساليب بعضها ببعض فنحاول من خلال قراءتنا أن نجد بعض العلائق وذلك من خلال الأغراض التي يخرج إليها كل أسلوب:

[1]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص303

أسلوب الاستفهام: والاستفهام نوعان: حقيقي: وهوطلب معرفة شيء مجهول ويحتاج إلى جواب[1]، أما النوع الثاني من الاستفهام وهو البلاغي وهو المراد، وتعريفه هو الذي << لايتطلب جوابا وإنما يحمل من المشاعر أغراضا بلاغية عديدة منها: النفي >>[2]، وذلك << إذا حلت أداة النفي محل أداة الاستفهام وصح المعنى">>[3]، مثل قوله تعالى في سورة الزمر: { قل هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون}[4].

أسلوب التمني: وأسلوب التمني كذلك يخرج عن أصله لأغراض بلاغية تتضمن معنى النفي، << وهو أسلوب يتمنى به المتحدث حصول شيء غير ممكن >> [5]، ومن تلكم الأغراض << استحالة الوصول إلى المطلوب (المُتمنى) والتحسر عليه وإظهار الحزن والأسى مثل:

" ألا ليت الشباب يعود يوما فأخبره بما فعل المشيب "[6]

فعودة الشباب منتفية لاستحالة رجوعه.

أسلوب الشرط: يؤدي أسلوب الشرط معنى النفي وذلك بخروجه عن أصل الوضع، أي دلالة أدوات الشرط على معنى النفي من خلال القرائن السياقية والمقالية متجاوزة معنى الشرط، مثل

---

[1]) موقع الخيمة

[2]) نفسه

[3]) نفسه

[4]) سورة الزمر، جزء من الآية:9

[5]) موقع مناهل

[6]) موقع منتديات ورقلة

قولنا: << لولا الماء لهلكت الأحياء، فإن الجملة تعني أن هلاك الأحياء لم يحدث لوجود الماء>>[1].

أسلوب القصر: للنفي علاقة بعلم المعاني إذ يمكن أن يُؤدى من خلال أسلوب القصر ـ فهو: <<الأسلوب الذي يفيد حكمين مختلفين في الإيجاب والسلب>>[2] ـ بطرقه المعروفة مثل استعمال النفي والاستثناء في قول الله تعالى في سورة يوسف :{ إن هذا إلا ملك كريم } [3].

وكذلك التقديم والتأخير يتضمن معنى النفي مثل قوله تعالى في سورة الفاتحة :{ إيَّاك نعبد وإيَّاك نستعين } [4]، فيها نفي العبادة والاستعانة عن سوى الله.

أسلوب الاستثناء: كذلك أسلوب الاستثناء يؤدى به معنى النفي بحيث يكون متضمنا فيه << فعلاقة الاستثناء بالنفي أشبه ما تكون علاقة جزء بكل، فإذا قلت "ليس الذكر كالأنثى" أفادت معنى قولك أيضا إن الذكر غير الأنثى ولهذا قيل إن "غير" تستعمل أداة نفي فالعلاقة مشابهة تامة، ومن هنا استخدمت أكثر أدوات الاستثناء لتأكيد النفي المراد نفيه >> [5].

أسلوب الاستدراك: كذلك الاستدراك يؤدي معنى النفي، وهو: << دفع توهم يتولد من الكلام المتقدم، مثلا إذا قلت: "جاءني زيد" توهم السامع أن عمراً جاءك لما بينهما من الألفة دفعت هذا

---

[1]) د.محسن علي عطية، الأساليب النحوية عرض وتطبيق، دار المناهج ، عمان، الأردن، ط:1، 2007، ص212

[2]) ياسر خالد سلامة، النحو الوفي قواعد وتطبيقات، مرجع سابق، ص470

[3]) سورة يوسف، جزء من الآية:31

[4]) سورة الفاتحة، الآية:5

[5]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص307-308

التوهم بقولك: "لكن عمراً لم يجئ" فتقع بين كلامين متغايرين نفيا وإثباتا لفظا أومعنى >>[1]، ومن هنا يظهر تضمن الاستدراك معنى النفي حينما يُؤتى بالأداة لنفي التوهم الحاصل من المخاطب.

[1]) الشيخ مصطفى الغلييولي وآخرون، شروح العوامل للشريف الجرجاني ومحمد بن بير علي البركوي، تح:إلياس قبلان، دارالكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1، 2010، ص139-140

الفصل الثاني: النفي وخصائص أدواته في النحو

المبحث الأول :النفي في التبويب النحوي

المطلب الأول : أبواب أدوات النفي الصريح

المطلب الثاني : أبواب أدوات النفي الضمني

المبحث الثاني:الخصائص النحوية لأدوات النفي

المطلب الأول :أدوات النفي الصريح

المطلب الثاني: أدوات النفي الضمني

المبحث الثالث: المسائل النحوية لأدوات النفي

المطلب الأول: مسألة إعمال "ما" عمل "ليس"

المطلب الثاني: مسألة انتقاض عمل "ليس" بـ"إلا"

الفصل الثاني: النفي وخصائص أدواته في النحو:

تمهيد: اكتشفنا في الفصل الأول في تعريفنا للنفي وذكر خصائصه ومتعلقاته أن النفي ينقسم إلى قسمين أحدهما صريح والآخر ضمني، والجزء الأول منه نال قسطه من البحث في بحوث الدارسين وكتب النحويين–من المحدثين– من الترتيب والتبويب بينما الثاني كما ذكرنا في الفصل الأول كلام إحدى الباحثات أنه لم ينل دراسة شاملة سوى مجرد تلميحات في مواضع متفرقة من الكتب إلا حديثا في بحوث الكُتاب تجد النفي الصريح يقابله النفي الضمني في موضوع البحث ذاكرين الأساليب والعبارات التي تتضمن معنى النفي، وماعلينا نحن إلا أن ننحو منحاهم في الدراسة والتبويب، اللهم إلا بعض الفوائد التي نذكرها تدعيما للبحث والموضوع، وهي موجودة في الكتب، وفي هذا المبحث نذكر أبواب أدوات النفي والأساليب التي تتضمنه :

المبحث الأول: النفي في التبويب النحوي:

المطلب الأول: أبواب أدوات النفي الصريح:

أدوات النفي الصريح هي عوامل تكون ظاهرة في الجملة المنفية، وهي عوامل لفظية تدخل على الأفعال والأسماء فتؤثرفيها لتؤدي معنى النفي، ونذكرأبوابها التي تنتمي إليها وهي: باب جوازم المضارع، ونواصبه التي تنفي وهي: "لم، لما، لن،لام الجحود"، و"باب ليس"، وباب المشبهات بليس و هي: "ما، لات، لا، إن" و "باب لا النافية للجنس"، وبعد هذا التبويب يمكن تقسيم هاته الأدوات إلى حروف وأفعال، فالفعل منها "ليس" و هي من أخوات "كان" الاثني عشر وأيضا هي

غير متصرفة كبقية الأفعال، وماسوى هذا الفعل من الأدوات تعتبر حروفا تدخل على الأسماء والأفعال، وفي المبحث الثاني يأتي بيان عمل هذه الأفعال والحروف إن شاء الله.

المطلب الثاني: أبواب أدوات النفي الضمني:

كما بيَّنا أبواب أدوات النفي الصريح نُبَيِن أبواب أدوات النفي الضمني الذي قلنا عنه سابقا أن ظاهره لا يدل على النفي لكنه يتضمنه ويحتويه، وهاته الأبواب التي سنذكرها منها ما هي نحوية ومنها ما هي بلاغية وهي كالتالي:

باب النفي بالإضراب وأدواته التي يؤدى بها معنى النفي هي "أو،أم،بل" [1]،وقد زاد هادي نهر في كتابه"التراكيب اللغوية" حرف "بلى" حيث قال:<< ويلحق في(بل) في إفادة النفي(بلى) التي تفيد إبطال الكلام الذي قبلهاوتوكيده مع التوبيخ والتقريع >> [2].

ونجد أيضا في أبواب النفي الضمني باب النفي بالاستثناء وأدواته هي"إلا، لايكون، ليس، غير سوى، دون"، وأيضا نجد باب الاستفهام وهو ليس الاستفهام الحقيقي بل الاستفهام البلاغي الذي يتضمن معنى النفي معتمداً على السياق والمقام وأدواته هي"همزة الاستفهام، هل، من، ما، كيف، أنى"، و باب الشرط الذي من أدواته التي تؤدي معنى النفي "لو، لولا"، ونجد كذلك باب القصر والتقديم والتأخير و هما مبحثان بلاغيان يؤديان معنى النفي والذي من أدواتهما وأساليبهما:تقديم

[1]) ياسر خالد سلامة، النحو الوفي قواعد وتطبيقات، مرجع سابق، ص469

[2]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص305

المعمول على العامل، وكذلك النفي والإثبات ، والأداة "إنما"، <<والعطف بـ"لا،أو بل،أو لكن".>>[1]

المبحث الثاني: الخصائص النحوية لأدوات النفي:

بعد ذكرنا لأهم أبواب النفي الصريح والضمني والأدوات التي تندرج تحت كل باب سنشرع هنا في التفصيل في عمل هذه الأدوات وذكر خصائص كل منها قدر الإمكان إذ أدوات النحو عموما ذات خصائص كثيرة تدخل في عدة أبواب منه، منها أدوات النفي<<وتعتبر الأداة عبارة عن كلمة تستعمل للربط بين الكلام أو للدلالة على معنى في غيرها وتشترك هذه الأدوات في أنها تدل على معنى وظيفي عام هو التعليق، ثم يخصص كل منها تحت وظيفة معينة كالنفي والاستفهام والترجي والنداء والقسم وغيره >> [2].

المطلب الأول: أدوات النفي الصريح:

1- ليس:

-مع الجملة الاسمية: ليس: فعل جامد من أخوات كان وهي من النواسخ التي تدخل على المبتدأ والخبر، فترفع المبتدأ ويسمى اسمها، وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وعملها النفي أساسا.

[1]) خالد بن محمود الجهني، البناية في شرح البداية في علم البلاغة، دار التقوى، ط:4، 2018، ص68

[2]) إيمان بن عيشة، زينب طاهري، مذكرة تخرج ماستر: دلالة النفي في القرآن الكريم-سورة الكهف أنموذجا، 2019 /2020، ص32

وقبل التحدث عن عملها وخصائصها نذكر كلاما لمهدي المخزومي وهو يتحدث عن ماهيتها فقال:<< كلمة مركبة من (لا) و(أيس)، وقد قال هذا من النحاة العرب الخليل بن أحمد والفراء، وكان الخليل يقول: أصله:"لا أيس"، فطرحت الهمزة، وألزقت اللام بالياء، وكان الفراء يقول: أصل "ليس" "لا أيس" ودليل ذلك قول العرب: "ائتني من حيث "أيس"[1]وليس، وجيء به من أيس وليس"، أي: من حيث هو وليس هو>> [2].

وأيضا اختلف النحاة في"ليس" أهي حرف أم فعل:<< فقال الجمهور بفعليتها مطلقا لاتصال تاء التأنيث الساكنة وضمائر الرفع البارزة، وقال ابن السراج وابن شقير و أبوعلي وغيرهم أنها حرف للسماع والقياس، أما السماع فقد حكى سيبويه من قول العرب:"ليس الطيب إلا المسك"، برفعهما معا، وأما القياس فعدم دلالتها على الزمن وأنها ليست على حد أوزان الثلاثي، وعندنا أن الرفع والنصب جائزان وهما لهجتان >> [3].

ولابن هشام الأنصاري كلام في هذا الخلاف الحاصل بين النحاة وقد رجّح فعليتها لاتصالها بضمائر الرفع المتحركة حيث قال:<<وهي فعل لا يتصرف، وزنه(فَعِلَ) بالكسر، ثم التزم تخفيفه بتسكين عينه وهي الياء ولم نقدره(فَعَلَ)بالفتح لأنه لا يُخفف، ولا (فَعُلَ)بالضم لأنه لم يوجد في يائي العين إلا في (هَيُؤَ) وسُمِع (لُسْتُ)، وزعم ابن السراج أنه حرف بمنزلة ما، وتابعه الفارسي في

---

[1]) أيس يعني الوجود

[2]) مهدي المخزومي، في النحو العربي نقد وتوجيه، مرجع سابق، ص257

[3]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص277

الحلبيات وابن شقير وجماعة، والصواب الأول بدليل(لَسْتُ) و(لَسْتُما) و(لَسْتُنَّ) و(لَيْسَا) و(لَيْسُوا)و(لَيْسَتْ)و(لَسْنَ)>> [1].

أما ليس من حيث العمل فهي تُفيد النفي أساسا، فهي تنفي عن المسند إليه ما أسند له، وهي كما ذكرنا تدخل على الجملةالاسمية، المكونة من المبتدأ والخبر.

وهناك تقسيم لأدوات النفي الصريح باعتبار الزمن، ذكره هادي نهر مفاده أن هناك أدوات تفيد النفي في الحال، وأخرى تفيد النفي في الماضي، وأخرى تفيد النفي في المستقبل، وذكر من بين أدوات النفي في الحال ليس[2].

وهناك أربعة أوجه نحوية تخرج إليها ليس وهي:

ـ أن تكون من أخوات "كان" فترفع الاسم وتنصب الخبر وأمرها واضح.

ـ أن تكون من أدوات الاستثناء، ويجب نصب المستثنى بها، نحو قام القوم ليس زيداً.

ـ أن تكون مهملة لا عمل لها،نحو:"ليس الطيب إلا المسك" عند بني تميم،فإن "إلا" عندهم تبطل عمل ليس،كما تبطل عمل "ما" الحجازية

ـ أن تكون حرفا عاطفا على مذهب الكوفيين >>[1]

---

[1])ابن هشام جمال الدين، مغني البيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة المصرية، بيروت، لبنان، ص323

[2]) ينظر: هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص267-268

جاء في شرح العوامل المائة للجرجاني لسعد الله الصغير في باب الأفعال الناقصة في ذكره لـ "ليس" وعملها حيث قال:<< وليس لنفي الحال: أي لدلالته على انتفاء مضمون الجملة في الحال، نحو: (ليس زيد قائما) أي صفة القيام منفية عن (زيد) في زمن الحال >>[2]، وهذا الذي عليه جمهور النحاة أن" ليس" تنفي مضمون الجملة في زمن الحال وهذا عند الإطلاق أي دون ذكر قرينة تدل على غيره من الأزمنة، فإذاقيدت "ليس" بقرينة دلت على غير الحال كالزمن الماضي والمستقبل، جاء في معاني النحو لفاضل السامرائي أن "ليس" << تدخل على الجمل الاسمية فتنفيها، وتكون لنفي الحال عند الإطلاق، نحو: (ليس أخوك حاضراً) أي الآن، وإن قيدت كانت بحسب ذلك القيد، فقد تكون للمضي نحو:(ليس أخي قد سافر أمس) وقد تكون للاستقبال، وذلك نحو:(لست ذاهبا إليه غداً)، قال تعالى: {ألا يوم يأتيهم ليس مصروفاًعنهم} [3] وقد تكون للاستمرار، وذلك لقوله تعالى:{ وأن الله ليس بظلام للعبيد} [4] ، وقد تكون للحقيقة غير مقيدة بزمن، وذلك نحو قوله تعالى:{وليس الذكر كالأنثى } [5] وقوله {ليس كمثله شيء} [6] >> [7].

ويوجد بعض النحويين ممّن منعوا جواز إفادة "ليس" النفي في الاستقبال والمضي، ذكرأبوحيان الأندلسي بعضا منهم في كتابه ارتشاف الضرب من لسان العرب منهم الزمخشري وذلك في سرد

---

[1]) المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني، تح: فخر الدين قباوة، محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ص495-496-498.

[2]) الغليبولي وآخرون، شروح العوامل للشريف الجرجاني ومحمد بن بير علي البركوي، مصدر سابق، ص458-459

[3]) سورةهود، جزء من الآية:8

[4]) سورة آل عمران، جزء من الآية:181

[5]) سورة آل عمران، جزء من الآية:36

[6]) سورة الشورى، جزء من الآية:11

[7])السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، دار الفكر، عمان، الأردن، ط:1، 2000، (4/ 190، 191)

أقوال النحاة في الحديث عن "ليس" قال:<< "ليس" عند بعضهم للنفي مطلقا، وذهب المبرد وابن السراج وابن درستويه والصيمري إلى أنها قد تنفي في الاستقبال، ومنعه الزمخشري فقال:"ولا نقول "ليس زيد قائما غداً"، وفي الغرة: وقد منعوا من قولهم "ليس زيد قد ذهب" ولا "قد يذهب" لتضاد الحكم بين (قد وليس)>> [1].

والصواب أنها تنفي في الحال عند الإطلاق وتنفي في زمان الماضي والمستقبل بحسب القرينة وهذا قول أبو علي الذي اختاره أبو حيان فقال: << وذهب الأستاذ أبوعلي إلى أنها تنفي الحال في الجملة غير المقيدة بزمان، والمقيدة بزمان تنفيه على حسب القيد وهو الصحيح>> [2].

وهنا نذكر أمثلة ترد فيها ليس مفيدة لنفي جميع الأزمنة المتقدمة ذكرها من زمن الحال والاستقبال والمضي، وهي كالتالي:

1ـ زمن الحال:

قال تعالى{إنه ليس له سلطان على الذين آمنوا وعلى ربهم يتوكلون} [3]

قال تعالى:{ليس لهم طعام إلا من ضريع }[4]

وقال أيضا:{ولا تقفُ ما ليس لك به علم } [1]

---

[1]) أبوحيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، تح: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، مصر، ط:1، 1998م ، ص1157

[2]) نفسه، ص1157

[3]) سورة النحل، الآية:99

[4]) سورة الغاشية، الآية:6

قال الشاعر:

" فالشّمسُ كاسفةٌ ليست بطالعة تبكي عليك نجومُ اللّيل والقمرُ "[2]

قال صلى الله عليه وسلم:<< ليس مِنْ أمْبِرِّ أمْصِيَامُ فِي أمْسَفَرِ>> [3]

قال الشاعر:

" زعمتني شيخا ولست بشيخٍ إنّما الشّيخُ مَن يدُبُّ دَبيبا " [4]

2ـ زمن الاستقبال: قال الشاعر:

" ولو كان حيٌّ في الحياة مُخلّدا لخلدتَ لكن ليس حيٌّ بخالدِ "[5]

قال تعالى:{ أليس ذلك بقادر على أن يحيي الموتى } [6]

قال تعالى:{ أليس الله بكاف عبده } [7]

---

[1]) سورة الإسراء، جزء من الأية:36

[2]) ابن عدلان الموصلي، الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب، تح : د.حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ،بيروت ط:2، 1985م، ص41

[3])تخريج الحديث: أغلب العلماء أقرو بأنه شاذ على لسان الراوي: كعب بن عاصم الأشعري عن الألباني في إراواء الغليل، الجزء:4، ص58

[4])الأشموني أبو الحسن، شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط :1، 1998م، ص354

[5]) العكبري أبو البقاء، شرح ديوان المتنبي، تح: مصطفى السقا، إبراهيم الأبياري، عبد الحفيظ شلبي، دار المعرفة، بيروت، (7/3)

[6]) سورة القيامة، الآية:40

[7]) سورة الزمر، جزء من الآية:36

قال الشاعر:

" خليلي إن المال ليس بنافع إذ لم ينل منه أخ و صديق [1]

قال الشاعر:

" فأصبحو والنوى عالى معرسهم وليس كل النوى تلقي المساكين [2]

قال تعالى:{وأن ليس للإنسان إلا ما سعى} [3]

قال الشاعر:

" ألا ليس إلا ما قضى الله كائن وما يستطيع المرء نفعا ولا ضراً [4]

3ـ الزمن الماضي: قال الشاعر:

" ألستم خير من ركب المطايا وأندى العالمين بطون راح [5]

---

[1]) علي الجازم ومصطفى أمين، النحو الواضح في قواعد اللغة العربية، دارالمعارف، ط:1، 2011م،ص527

[2]) حمدي كوكب، الأفعال الناسخة، دارأخبار سوهاج، مصر، ط1، 2008م، ص64

[3]) سورة النجم: الآية: 39

[4])ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تح: محمد محي الدين عبدالحميد، المكتبة العصرية، بيروت،1991 ص324

[5]) محمد بن محمد حسن شُرَّاب، شرح الشواهد الشعرية في أمات الكتب النحوية، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان ،ط:1، 2007م، 2007م، ص262

وقال آخر:

" ليس من ماتَ فاستراحَ بمَيْتٍ إنَّما المَيْتُ مَيِّتُ الأحياءِ [1]

وقال آخر أيضا:

" بمطعامٍ إذَا الأشوالُ راحت إلى الحُجُراتِ ليس لها فصيل [2]

وقال آخر:

" وليس لها في كلما فعلتُ خُبْرُ وطُلِّقتِ إن لم تسألي أيّ عُصبةِ [3]

وقال آخر:

" ليس من زارَ راكِباً مثلَ ساعٍ على القدَم [4]

الأصل في معمولي ليس أن يكون اسمها متقدما على خبرها لكن النحاة قالو بأن هناك حالات يجوز أن يتقدم خبر ليس على اسمها، جاء في شرح قطر الندى القول بالجواز، قال:<<توسط

---

[1]) الأصمعي أبو سعيد عبد الملك، الأصمعيات، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط:7، 1993م، ص152

[2]) نفسه، ص38

[3]) الخالديان محمد بن هاشم الخالدي، حماسة الخالديين، تح: د.محمد علي دقة، وزارة الثقافة، سوريا، د.ط، 1995 ،ص98

[4]) الشريشي أبو العباس، شرح مقامات الحريري، دار الكتب العلمية، بيروت، ط:2، 1427هـ، ص323

الخبر:...،يجوز في هذا الباب أن يتوسط الخبر بين الاسم والفعل...،وقرأ حمزة وحفص <<ليس البرَّ أن تولوا وجوهكم >> [1] ، بنصب "البرَّ"، وقال الشاعر من الطويل:

"سلي إن جهلت الناس عنا وعنهم فليس سواء عالم وجهول.>>[2].

أمّا في تقدم الخبر على "ليس" فقد ذهب بعضهم إلى جوازه:<< وذهب الفارسي وابن جني إلى الجواز مستدلين بقوله تعالى:{ ألا يوم يأتيهم ليس مصروفا عنهم }[3]، وذلك لأن (يوم) متعلق بـ(مصروفا) وقد تقدم على ليس، وتقدم المعمول يُؤذِنُ بجواز تقدم العامل والصواب أنه ممتنع>>[4]، جاء في توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك في شرح بيت: << ومنع خبر ليس اصطفى ...، يعني أن المختار(منع) تقديم خبر ليس عليها (وفاقا) للكوفيين والمبرد وابن السراج والسيرافي، والزجاج والفارسي في الحلبيات والجرجاني وأكثر المتأخرين، وذلك لضعفها بعدم التصرف وشبهها بـ(ما) النافية >>[5].

وقد تعمل ليس عمل أدوات الاستثناء إذ << علاقة الاستثناء بالنفي أشبه ما تكون علاقة جزء بكل، فإذ قلت:(ليس الذكر كالأنثى) أفدت معنى قولك أيضا إنَّ الذكر غير الأنثى ولهذا قيل أن

---

[1]) سورة البقرة، جزء من الآية:177

[2]) ابن هشام جمال الدين، شرح قطر الندى وبل الصدى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:4 ،2004هـ، ص125-126

[3]) سورة هود، جزء من الآية:8

[4]) ابن هشام، قطر الندى، مصدر سابق، ص128

[5]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، تح: عبد الرحمان علي السليمان، دارالفكرالعربي، مدينة النصر ،القاهرة، مصر ،ط1، 2001 م، ص497

(غير) تستعمل أداة نفي، فالعلاقة مشابهة تامة، ومن هنا استخدمت أكثر أدوات الاستثناء لتأكيد نفي المراد نفيه >>[1].

ذكر ابن هشام في مغني اللبيب أن "ليس" قد تخرج عن ملازمتها لرفع الاسم ونصب الخبر إلى أمور عدة، ومن تلكم الأمور الاستثناء، قال:<< وتلازم رفع الاسم ونصب الخبر، وقيل: قد تخرج عن ذلك في مواضع:

أحدها: أن تكون حرفا ناصبا للمستثنى بمنزلة "إلا" نحو"أتوْني ليس زيداً" والصحيح أنها الناسخة، وأن اسمها ضمير راجع للبعض المفهوم مما تقدم واستتاره واجب؛ فلا يليها في اللفظ إلا المنصوب، وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه للنحو وذلك أنه جاء إلى حمَّاد بن سلمة لكتابة الحديث، فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم:(ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أباالدرداء)[الحديث]، فقال سيبويه: " ليس أبو الدرداء " فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، إنما هذا استثناء، فقال سيبويه "والله لأطلبنّ علما لا يلحنني معه أحد" ثم مضى ولزم الخليل وغيره >>[2].

ومن خاصية ليس في هذا الباب أنها تفرد وتذكَّر لا غير، قال فاضل السامرائي في الاستثناء "بليس ولا يكون"، ـ والذي يهمنا منهما هو ليس وإنما ذكرت معها "لا يكون" لاشتراكهما في خصائص عمل الاستثناءـ، قال:<< أُستعمل كل من (ليس)و(لايكون) للاستثناء نحو(أقبل الرجال

---

[1]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص307-308

[2]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب،تح: محي الدين، مصدر سابق، ص323-324

ليس محمداً)و(أقبلت النساءلا يكون هندا)، وهذان الفعلان إذ استعملا في الاستثناء كانا بلفظ واحد، هو الإفراد والتذكير(ليس) و(لا يكون) فلا يؤنثان ولا يسندان إلى اسم ظاهر ولا إلى ضمير بارز فتقول (أقبل النساء ليس فاطمة، ولا يكون فاطمة) و(أقبل الرجال ليس محمداً، ولا يكون محمداً) ولا تقول: (ليست فاطمة) و(لا تكون)، ولا "ليسوا" و"لا يكونوا"،ولا يسبق (يكون)غير(لا) من حروف النفي،وهما لا يطابقان (إلا) في الاستعمال، ولا في المعنى>>[1].

جاء في شرح دليل السالك إلى ألفية ابن مالك لعبد الله الفوزان في حكم المستثنى بـ(ليس ولا يكون) حيث ذكر بيت:

" واستثن ناصبا بليس وخلا و بعدا وبيكون بعد لا "

وبعده قال:<< "ليس، ولا يكون"، وهما فعلان ناسخان جامدان وحكم المستثنى بهما وجوب النصب لأنه خبرهما، نحو: قرأت الكتاب ليس صفحةً أو: لا يكون صفحةً، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم:< ما أنهر الدم وذكر اسم الله عليه فكلوا ليس السنَّ والظفرَ>[2].

أما اسمهما فضمير مستتر وجوبا تقديره (هو) يعود على البعض المفهوم من الكل السابق الذي هو المستثنى منه، فمعنى: قرأت الكتاب ليس صفحة،أن المقروء كُلٌّ استثنى بعضه، أي قرأت الكتاب ليس بعض الكتاب المقروء صفحة>> [3]، قال صاحب الجنى الداني في ذكر القسم الثاني

---

[1])السامرائي فاضل صالح ،معاني النحو، ج2، مرجع سابق، ص270

[2]) تخريج الحديث: إسناده صحيح على شرط البخاري على لسان رافع ابن خديج،وبمصدر صحيح البخاري بنفس الراوي: صحيح

[3])الفوزان عبد الله، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، دار المسلم، (446/1)

من أقسام ليس وهي كونها حرف استثناء، حيث ذكر كلاماعلى نحو كلام ابن هشام عن ليس الاستثنائية<< الثاني: أن تكون من أدوات الاستثناء، ويجب نصب المستثنى بها، نحو:قام القوم ليس زيدا، وهذه في الحقيقة هي الرافعة لالاسم الناصبة للخبر، ولذلك وجب نصب المستثنى بها، لأنه خبرها، واسمها ضمير عائد على البعض المفهوم من الكلام السابق عند البصريين، وقال الكوفيون: اسمها ضمير عائد على الفعل المفهوم من الكلام السابق، والتقدير: ليس هو، أي: " ليس فعلهم فعل زيد "، فحذف المضاف، ورُدَ بوجهين: أحدهما أن فيه دعوى حذف مضاف لم يلفظ به قط، والآخر أنه لا يصح تقديره في كل موضع، نحو:" القوم أخوتك ليس زيداً"<<[1].

-" **ليس** " **العاطفة:** ومن الأمور التي تخرج "ليس" عن عملها إليها إفادة العطف، وممن قالوا بذلك نحاة الكوفة وبغداد<<واعلم أن ليس لها أربعة أقسام:

(... الرابع:أن تكون حرفا عاطفا على مذهب الكوفيين، ومن حجتهم قول الشاعر :

أين المفر ،والإله الطالب ... والأشرم المغلوب ليس الغالب

ولم يثبت كونها عاطفة عند البصريين ...، وممن نقل أنها تكون حرفا عاطفا عند الكوفيين، ابن بابشاذ، والنحاس، وابن مالك، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين.<< [2]

جاء في ارتشاف الضرّب << وأما ليس فحكى النحاس و ابن بابشاذ عن الكوفيين أنهم ذهبوا إلى أنها قد تكون حرف عطف، وحكاه ابن عصفور عن البغداديين.وقال أبو جعفر النحاس:قال

---

[1]) المرادي،الجنى الداني، ص495

[2]) نفسه، ص495-498

هشام: "ضَربتُ عبدَ الله ليس زيداً" و"قام عبدُ الله ليس زيدٌ" ، و"مررت بعبدِ الله ليس بزيدٍ"، لأنك لا تُضمر المرور والباء، ولا يُجيز حذف الباء.>> [1]

<<وتكون نسقا:على مذهب الكوفيين بمنزلة "لا" تقول: "جاءني زيد ليس عمرو" ،تريد: لا "عمرو" و"اضرب زيداً ليس عمرا"ً.

قال لبيدٌ:

وإذا جوزيت قرضا فاجزه إنما يجزي الفتى ليس الجمل >> [2]

– **مع الجملة الفعلية:** تدخل "ليس" أيضا على الجملة الفعلية وذلك إذ أهملت ولم تعمل عملها <<ولك أن تقول هنا :"ليس سافر الضيف" بإدخال "ليس" على الجملة الفعلية المصدرة بماض، وهذا قليل وغير مستعمل قديما أو حديثا، ولكن اللغة لا تأباه فإن جاء منه فيخرج على أساس أن الجملة الفعلية الواقعة بعد " ليس" في محل نصب خبر، أمَّا اسمها فضمير شأن محذوف، وعلى هذا التخريج لا تكون " ليس" قد دخلت عل جملة فعلية.

أما إذا عدّت " ليس" هنا حرفا مهملا مفيداًالنفي فقد عُدَّ من الحاجة إلى اسم وخبر وأصبح شكل التركيب ومضمونه يدل على دخول "ليس" على الجملة الفعلية وهذا التخريج موافق لغة تميم التي

---

[1]) أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، مصدر سابق، ص1977

[2]) الهروي، الأزهية في علم الحروف، تح: عبد المعين الملوحي، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ط :1993/2 ،ص196

تهمل " ليس" في كل الأحوال ، وقد اشترط الكوفيين الدخول "ليس" على ما صُدِّر بماض دخول "قد" على هذا الماضي تقريبا له من الحال>> [1]

و قد ذكر صاحب " رصف المباني" في حديثه عن " ليس" أهي حرف أم فعل،فقال: فالذي ينبغي أن يقال فيها إذا وجدت بغير خاصية من خواص الأفعال، وذلك إذا دخلت على الجملة الفعلية: إنها حرف لا غير كـ "ما" النافية كقول الشاعر:

تُهدي كتائب خضراً ليس يعصمها إلا ابتدارٌ إلى الموت بإلجام >> [2]

2-لا: من الحروف التي تفيد النفي بعد الفعل ليس هو الحرف "لا" النافية، إذ هي حرف تارة يكون عاملا وتارة يكون مهملا، وهي بدورها تنقسم إلى أقسام عدة وذلك بحسب العمل الذي تعمله، فهي تارة تكون نافية للجنس، وتارة تكون عاملة عمل ليس، وتارة تكون عاطفة؛ إلى غير ذلك، وأيضا من خصائصها أنها تدخل على الجملة الاسمية والفعلية، وذكر صاحب المغني أنها تأتي على ثلاثة أوجه، وهي أن تأتي نافية، أو تأتي ناهية، أو تأتي زائدة، والذي يُهِمُنا من الأوجه الثلاثة هو "لا" النافية، و "لا"الزائدة، فالزائدة أيضا تفيد النفي.

والنافية تكون على خمسة أنواع وهي كالتالي:

-"لا" النافية وأنواعها:

---

[1]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص:282

[2])المالقي عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، تح: أحمد محمد الخراط، مطبوعات مجمع اللغة العربية، دمشق، سوريا، ص301.

أ) "لا" العاملة عمل "إنّ"

ب) "لا" العاملة عمل "ليس"

ت) "لا" العاطفة

ث) "لا" التي هي حرف جواب

ج) "لا" التي ليست من الأنواع الأربعة المتقدمة >> [1]

وهذا الذي مرّ تقسيم لـ"لاالنافية" من حيث أنواعها في الأبواب النحوية، وهناك تقسيم آخر أثبته النحاة لها وهو تقسيمها من حيث عملها وعدم عملها، يقول أبو عيسى الرماني في معاني الحروف <<"لا": وهي تكون عاملة وهاملة، فالعاملة على ضربين:

-أحدهما: عملها في النكرات، وذلك إذا كانت جوابا لـ"هل من"، وهي تنصب الاسم، وترفع الخبر بمنزلة "إنّ" لأنها نقيضتها، يدلك على ذلك ما حكى يونس من قولهم: لا أحد أفضل منك، إلا أنها مبنية مع ما بعدها وذلك أنها جواب لمن قال: هل من أحد؟ و حق الجواب أن يكون وفق السؤال، فكان يجب أن يقال: لا من أحد، إلا أنهم حذفوا "من" وضمنوا الكلام معناها، فوجب البناء لتضمن معنى الحرف، وهكذا كل شيء يتضمن معنى الحرف يجب له البناء .>> [2]

و قد قسّمها صاحب رصف المباني تقسيما اعتمد فيه على العطف، قال:<< تنقسم في النفي إلى قسمين:" قسم عاطفة وقسم غير عاطفة "

---

[1]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح :حسن حمد، دار الكتب العلمية،بيروت،لبنان،ط:2،(1/ 718)

[2]) الرماني، معاني الحروف، تح:عرفان بن سليم العشاحسونة، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط:2، 2005م، ص55

القسم العاطفة: هي التي ترد الاسم على الاسم، والفعل على الفعل، فتدخل بينهما مشتركة في اللفظ من رفع ونصب وخفض وجزم، واسمية وفعلية، وتخالف بينهما في المعنى >>[1]

أما<<القسم غير العاطفة تنقسم قسمين:

قسم داخل على الأفعال، وقسم داخل على الأسماء... ،وأما القسم الداخل عل الأسماء فمنه ما يدخل على المعارف ومنه ما يدخل على النكرات.

فأما ما يدخل على المعارف لا تؤثر فيها لأنها غير مختصة بها ويلزم تكريرها نحو قولك: "لا زيدٌ في الدار ولا عمرٌو" ....، وأما ما يدخل على النكرات فلا يخلو أن تدخل على مضاف ومضاف إليه، أو مشبه بهما، أو لا تدخل، فإن دخلت فالعرب فيها طائفتان:

منهم من يشبهها بـ"إنّ" فينصب بها اسما ويرفع خبرا، حملا للنقيض على النقيض، إذ "إنّ" موجبة و "لا" نافية ...، ومنهم من يشبهها بـ"ليس" فيرفع بعدها الاسم وينصب الخبر، إذ هي مثلها، وداخلة على الجمل الاسمية مثلها.>> [2]

-مع الجملة الاسمية:

[1])المالقي عبد النور، رصف المباني في شرح حروف المعاني، مصدرسابق، ص257

[2]) نفسه، ص:258-260-261-262

-"**لا" النافية للجنس:** ونبدأ بالنوع الأول من أنواع "لا" النافية وهي "لا" العاملة عمل "إن" أوما تسمى بـ"لا النافية للجنس"، وهي من الحروف النواسخ كما ذكر صاحب دليل السالك إلى ألفية ابن مالك: <<"لا" التي لنفي الجنس:

-197- عمل إنّ اجْعَلْ للا في نكره ... مفردة جاءتك أو مكررة

هذا هو القسم الثالث من الحروف الناسخة للابتداء، وهو "لا" التي لنفي الجنس، والمراد: نفي الخبر عن الجنس كله على سبيل الاستغراق والشمول فإذا قلت: "لا بستان مثمر"، فقد نفيت الإثمار عن جميع أفراد البساتين، وعلى هذا لا يصح أن تقول: "لا بستان مثمر بل بستانان" لأن هذا يكون تناقضا بخلاف "لا" العاملة عمل "ليس"، فإنها ليست نصا في الجنس، بل تحتمل نفي الواحد ونفي الجنس، فإن قدرتها نافية للواحد جاز أن تقول: لا بستان مثمراً بل بستانان، وإن قدرتها نافية للجنس لم يجز ذلك.

وتسمى "لا" النافية للجنس "لا" التبرئة، لتبرئة أفراد الجنس عن حكم الخبر، وهي تختص بهذه التسمية لقوة دلالتها على النفي المؤكد أكثر من غيرها من أدوات النفي الأخرى>> [1]

و"لا" النافية للجنس لا تدخل إلا على الأسماء النكرات إذ الجنس مختص بالأسماء دون الأفعال، قال صاحب حاشية الصبان على شرح الأشموني:<< اعلم أنه إذا قصد بـ "لا" نفي الجنس على سبيل الاستغراق لا على سبيل التخصيص يستلزم وجود "مِن" لفظا أو معنى ولا يليق ذلك إلا

[1])الفوزان عبد الله، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، (273/1)

بالأسماء النكرات فوجب لـ "لا" عند ذلك القصد عمل فيما يليها، وذلك العمل إما رفع وإما نصب وإما جر، فلم يكن جراً لئلا يعتقد أنه بـ"من" المنوية، فإنها في حكم الموجودة لظهوره في بعض الأحيان كقوله:

فقام يذود الناس عنها بسيفه وقال ألا،لا من سبيل إلى هند

ولم يكن رفعا لئلا يعتقد أنه بالابتداء فتعين النصب...، وقد أشار إلى عملها على وجه يؤذن بذلك فقال:(عمل إنّ اجعل للا في نكرة، مفردة جاءتك نحو "لا غلام رجل قائم "أو"مكرره" نحو:"لا حول ولا قوة إلا بالله"، وهو مع المفردة على سبيل الوجوب ومع المكررة على سبيل الجواز)>> [1]

– **وجه مشابهة "لا" لـ "إنّ" في العمل:<<**وإنما عملت عمل إنّ لأنها في النفي نظيرة (إنّ) في الإيجاب إذ(إنّ) توكيد للإيجاب و(لا) توكيد للنفي ولما كان عملها بالحمل على (إنّ) ضعفت فلم تعمل إلا في النكرة >> [2]

ولقد تتبع النحاة "لا" النافية للجنس في كلام العرب من شعر ونثر ووجدوا أن لها أحوالاً تعمل فيها عملها وهو نفيها للجنس وأحوالاً لا تعمل فيها نفي الجنس ـ أي تلغى ــ ومن ثمَّ بينوا أن لـ"لا"

[1])الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك ومع شرح الشواهد للعيني، مصدر سابق، (2/3-4)

[2]) المكودي، شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف، تح:عبد الحميد هنداوي، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، د.ط:2005، ص78

النافية للجنس شروطا لا بد أن تتوفر عليها، بينها علماء النحو في كتبهم بحيث إن فقدت الشروط بطل عملها<< الأول: أن يكون اسمها وخبرها نكرتين فلا تعمل في المعرفة>> [1]

مثل: لا إنسان خالد.

قال الشاعر:

فلا ثوبَ مجدٍ غير ثوبِ ابنِ أحمدٍ على أحَدٍ إلاَّ بلُؤمٍ مُرَّقعٌ [2]

وسبب اختصاصها بالنكرة دون المعرفة وذلك أن النكرة تفيد نفي العموم:<< أما تنكير الاسم فلأجل أن تدل بوقوعه في سياق النفي على العموم >>[3]، وإتيان خبرها نكرة لئلا يقع إخبار بمعرفة عن نكرة<< وأما تنكير الخبر فلأجل أن لا يخبر بالمعرفة عن النكرة فلو دخلت على معرفة وجب إعمالها وكذا تكرارها >>[4]

أما الشرط<<الثاني: ألا يفصل بينهما وبين اسمها بفاصل كأن يتقدم خبرها على اسمها، فإن فصل ألغيت نحو: "لا في الثوب طول ولا قصر"، قال تعالى:{لا فيها غول ولا هم عنها ينزفون} [5] >> [6]، فـ<<إذا انفصل مصحوب "لا" أو كان معرفة بطل العمل بإجماع، ويلزم حينئذ التكرار في

---

[1])الفوزان عبد الله ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق(274/1)

[2]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، مصدر سابق، تح: محي الدين، ص461

[3]) محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل، الكواكب الدّريّة على متممة الآجرومية، مؤسسة الكتب الثقافية، بيروت، ط:1 ، 1990، ص283

[4]) نفسه، ص:283

[5]) سورة الصافات، الآية: 47

[6]) الفوزان عبد الله ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، (274/1)

غير ضرورة...، فإذا قلت: "لا فيها رجل"، أو"لا زيد في الدار" أو"لا في الدار زيد"، لم يجز النصب بـ"لا"، ويجب رفع المفصول والمعرفة وهذا إجماع من البصريين في المعرفة ومن النحويين إلا الرماني في الفصل فإنه أجاز النصب في نحو: لا فيها رجلا، وقال: الفصل يبطل البناء، وإذا بطل عملها للفصل أو التعريف لزم عند سيبويه والجمهور التكرار في غير ضرورة...، فنقول: لا فيها رجلٌ ولا امرأةٌ، ولا زيدٌ في الدار ولاعمرٌو>>[1]

قال ابن آجروم في مصنفه المعروف بمتن الآجرومية في باب "لا" << فإن لم تباشرها: وجب الرفع ووجب تكرار "لا" >>[2]، قال العُصَيْمي في شرحه للآجرومية لهذا القول في باب "لا" <<والحال الثانية –من أحوال (لا)–أنها لا تؤثر عملا وذلك إذا لم تباشر النكرة، أي فصل بينهما وبين النكرة، فيجب الرفع ويجب تكرار"لا"...، والمختار: عدم وجوب التكرار لكنه الأفصح >>[3]، وجاء أيضا في شرح قطر الندى كلام مشابه لما سبق و ذلك بعد ذكره للشرطين المذكورين سابقا قال:<< وإذا انخرم أحد الشرطين الأخيرين لم تعمل، ووجب تكرارها، مثال الأول: "لا زيدٌ في الدار، ولا عمرٌو"، ومثال الثاني:{لا فيها غول ولا هم ينزفون} [4]>>[5]أي فقدان مباشرتها للنكرة وفقدان الاتصال باسمها.

---

[1]) ابن عقيل بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، ص345

[2]) عبد المحسن بن محمد القاسم، متون طالب العلم، مكتبة الملك فهد الوطنية، ط1، 2009، ص345

[3]) العصيمي، شرح الآجرومية–شرح مفرغ–، ص93

[4]) سورة الصافات، الآية:47

[5]) ابن هشام، شرح قطر الندى، مصدر سابق، ص155

والشرط<<الثالث:ألا يدخل عليها حرف جر، فإن دخل عليها بطل عملها: جئت بلا كتاب، قال ابن مالك:(عمل"إن" اجعل لـ"لا"...إلخ) أي اجعل عمل "إن" ثابتا لـ "لا" في نكرة أي: يكون اسمها وخبرها نكرتين، سواء جاءت مفردة أو مكررة>>[1]

جاء في كتاب المساعد على تسهيل الفوائد <<ودخول الباء على "لا" يمنع التركيب غالبا، فتقول: "جئت بلا زاد وبلا شيء"، بجرّ"زاد وشيء"، وروي عن بعض العرب في قولهم:"جئت بلا شيء"، البناءعلى الفتح >> [2]

وقد أُشتُرِطَ أيضا في "لا" أن تكون نافية للجنس فإن لم تكن كذلك فحينئذ لا تختص في بالأسماء وتعمل في الأفعال:<< يجري مجرى "إنّ" –في نصب الاسم ورفع الخبر– "لا" بثلاثة شروط: أحدهما:أن تكون نافية للجنس...، فإن انخرم الشرط الأول: بأن كانت ناهية، اختصت بالفعل وجزمته نحو:{لا تحزن إنْ الله معنا} [3]، أو زائدة لم تعمل شيئا نحو:{ما منعك ألا تسجد إذ أمرتك} [4]، أو نافية للوحدة عملت عمل "ليس"، نحو:(لا رجلٌ في الدار، بل رجلان)>> [5].

وقد عدّد أحد النحاة شروط عمل "لا" النافية للجنس سبعة شروط منها المذكورة منها سابقا وهي : <<شروط إعمال"لا" العمل المذكور على ما أفهمه كلامه تصريحا وتلويحا سبعة:"أن تكون نافية، وأن يكون منفيها الجنس، وأن يكون نفيه نصا، وأن لا يدخل عليها جار، وأن يكون اسمها نكرة،

---

[1])الفوزان عبد الله، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق،(274/1–275)

[2]) ابن عقيل بهاء الدين، المساعد على تسهيل الفوائد، ص342

[3])سورة التوبة، جزء من الآية: 40

[4]) سورة الأعراف، جزء من الآية:12

[5]) ابن هشام، شرح قطر الندى ، مصدر سابق، ص155

وأن يتصل بها، وأن يكون خبرها أيضا نكرة، فإن كانت غير نافية لم تعمل >> [1]، <<فهذه الصفات متضامنة يجب أن تتحقق في الجملة التي يطلق عليها جملة "لا النافية للجنس" والتي ينصب فيها الاسم ويرفع فيها الخبر، كقول مصطفى كامل:"لا يأس مع الحياة ولا حياة مع اليأس" وقولنا:"دعا الإسلام للعدل والمساواة، فلا غنيٌّ مقدمٌ لجاهه ولا فقيرٌ مؤخرٌ لبؤسه">> [2].

-"**لا** **المشبهة بـ"ليس**": تعتبر من العوامل السماعية كما ذكر في شروح العوامل، وهي مثل "لا" النافية للجنس في الدخول على النكرات وتعتبر من النواسخ فترفع المبتدأ ويسمى اسمها وتنصب الخبر ويسمى خبرها، وهي مشابهة لـ"ليس" في النفي، ذكر في شرح العصام على عوامل البركوي في "ما" و"لا" المشبهتان بـ"ليس":<<(النوع الثالث) من الأنواع الخمسة للعامل السماعي (حرفان ترفعان الاسم وتنصبان الخبر) أي تدخلان على المبتد أوالخبر، فترفعان المبتدأ ويسمى اسما لهما، وتنصبان الخبرويسمى خبراً لهما، وهذا عند الحجازيين.

وأما بنو تميم: فلا عمل لهما عندهم، بل الاسمان بعدهما مرفوعان على المبتدأ والخبر كقبل الدخول، وعلى لغة الحجازيين ورد التنزيل، نحو:{ما هذا بشرا } [3] فلذا اختير، (وهما) أي ذلك الحرفان لفظ (ما) ولفظ (لا) المشبهتان بليس في النفي >> [4]

---

[1]) الصبان،حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، (2/4-5)

[2]) محمد عيد، النحو المصفى، مكتبة الشباب، القاهرة، ط:1/1975م، ص308

[3])سورة يوسف، جزء من الآية: 31

[4]) الغليبولي وآخرون، شروح العوامل للشريف الجرجاني ومحمد بن بير علي البركوي، مصدر سابق، ص347

ومنهم من عدَّ الأحرف المشبهة بـ"ليس" من باب "كان" قال:<< فصل في " (ما) و(لا) و(لات) و (إن) المشبهات بـ"ليس": هذه الأحرف من باب "كان" وإن فصلت عنها، لأنها"حروف" وتلك أفعال>> [1]

ودليل إعمالها عمل ليس هو التتبع والاستقراء لا القياس:<< والمثبت لإعمالها عمل "ليس" هو الاستقراء وتلك المشابهة علة إعمال العرب إياها عمل "ليس" لا أن المثبت قياسنا إياها على "ليس" وتلك المشابهة جامع القياس إذ لا قياس مع النص >> [2]

وهي لا تعمل إلا بشروط مثل بقية الأحرف المشبهة بـ"ليس" وقد بيّنها النحويون في كتبهم وهي كالتالي:

جاء في شرح ابن عقيل لألفية ابن مالك:

<< في النكرات أُعملت كليس(لا)...، ولا تعمل عند الحجازيين إلا بشروط ثلاثة:

أحدها: أن يكون الاسم والخبر نكرتين نحو: لا رجلٌ أفضل منك، وقوله:

نصرتك إذ لا صاحبٌ غير خاذل فبوّئت حصنا بالكماة حصينا

الشرط الثاني: ألاّ يتقدم خبرها على اسمها؛ فلا نقول:"لا قائماً رجلٌ">>[1] أي <<أن يكون الترتيب في الجملة الاسمية بعدها وارداً على الأصل: المبتدأ أولا والخبر ثانيا>>[2]

---

[1]) المرادي، توضيح المقاصد والمسالك بشرح ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص506

[2]) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مصدر سابق، ص388

و<<الشرط الثالث: أن لا ينتقض بـ"إلا": فلا تقول:(لا رجل إلا أفضل من زيد) بنصب (أفضل) بل يجب رفعه>> [3] أي << أن لا يقترن خبرها بـ"إلا">>[4]

وزِيد في شرح ابن عقيل شرطان آخران هما:<< وبقي من شروط إعمال "لا" عمل ليس شرطان ؛ أولهما: ألا تكون نافية للجنس نصا؛ فإن كانت لنفي الجنس نصا عملت عمل "إن" المُؤكِّدة التي تنصب الاسم وترفع الخبر، وبُنيَ اسمها حينئذ على الفتح إن لم يكن مضافا ولا شبيها به، والشرط الثاني ألا يتقدم معمول الخبر على اسمها، فإن تقدم نحو: "لا عندك رجل مقيم ولا امرأة "أهملت>> [5]

-"**لا" العاطفة:** أيضا "لا" تكون حرفا عاطفا يفيد النفي، وهي من حروف عطف النسق، وهي في باب العطف غير عاملة أي تعمل في الإعراب دون المعنى<< لا: حرف يكون عاملا وغير عامل، وأصول أقسامه ثلاثة: لا النافية، ولا الناهية، ولا الزائدة، فأما "لا" النافية فلها ثلاثة أقسام:

...، الثالث: النافية غير العاملة، ولها ثلاثة أنواع: عاطفة، جوابية، وغيرها.

فالعاطفة: تُشرِك في الإعراب، دون المعنى >> [6] وهي كما ذكر صاحب رصف المباني:

---

[1]) ابن عقيل عبد الله،شرح ابن عقيل ومعه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل، تح:محي الدين عبد الحميد، دار التراث، القاهرة، مصر، ط:20/1980م، (1/311-313-316)

[2]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص265

[3]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مصدر سابق، ص316

[4]) ابن هشام، شرح قطر الندى ، مصدرسابق، ص139

[5]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مصدر سابق، ص313

[6]) المرادي، الجنى الداني، مصدرسابق، ص294

<< هي التي ترد الاسم على الاسم والفعل على الفعل، فتدخل بينهما مشتركة في اللفظ من رفع ونصب وخفض وجزم واسمية وفعلية >> [1]

وحروف العطف عموما تنقسم إلى قسمين عاملة وغير عاملة، قال ابن عقيل في شرحه:<<حروف العطف على قسمين:

أحدهما: ما يشرّك المعطوف مع المعطوف عليه مطلقا، أي:لفظا وحكما.

والثاني: ما يشرك لفظاً فقط، وهو المراد بقوله:

وأتبعت لفظا فحسب:بل،ولا لكن،كـ(لم يبدُ أُمرُؤٌ لَكِن طلا)

هذه الثلاثة تشرِّك الثاني مع الأول في إعرابه، لا في حكمه نحو: جاء زيد لا عمرو>>[2]

ومن خصائصها أنها تعطف بعد الإيجاب والأمر:<< وتعطف بعد الإيجاب نحو: يقوم زيد لا عمرٌو، وبعد الأمر، نحو: اضرب زيداً لا عمراً>> [3]

ولاتجتمع"لا" مع حرف نفي آخر فهي<< لنفي الحكم الذي أثبتّه للمعطوف عليه عن المعطوف فلذا لا يجوز أن تقول ما جاءني زيد لا عمرٌو، لأنك لم توجب للأول شيء فتنفيه بـ"لا">> [4]

ولـ"لا" العاطفة شروط يجب أن تتوفر عليها لتعمل العطف، وهي كالتالي:

---

[1])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص257

[2])ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مصدر سابق،(225/2)

[3]) المرادي، الجنى الداني ، مصدرسابق، ص294

[4]) ابن كمال باشا، أسرار النحو، تح: أحمد حسن حامد، دار الفكر للطباعة، ط:2002/2، ص291

<< ألا يكون قبلها نفي لئلا يفسد معناها إذ هي للنفي، وألا تعطف ماضيا من الأفعال على ماض لئلا يلتبس الخبر بالطلب، لا تقول: قام زيدٌ لا قعد>> [1]

وقيل في شروط عملها أيضا:<< للعطف بـ"لا" شرطان:أحدهما إفراد معطوفها ،والثاني أن تسبق بأمر وإثبات اتفاقا نحو: اضرب زيداً لا عمراً،جاءني زيد لا عمرٌو>>[2]

وذكر لها في المغني ثلاثة شروط من بينها ما تقدم ذكره من الشروط، قال:<< الوجه الثالث: أن تكون عاطفة، ولها ثلاثة شروط:

أحدها: أن يتقدمها إثبات كـ"جاء زيدٌ لا عمرو"، أو أمر كـ"اضرب زيدا لا عمرا "

الثاني: أن لا تقترن بعاطف، فإذا قيل:"جاءني زيدٌ لا بل عمرٌو" فالعاطف "بل" و"لا" ردَّ لما يقابلها، وليست عاطفة، وإذا قلت:"ما جاءني زيد ولا عمرو" فالعاطف الواو، و"لا" توكيد للنفي، وفي هذا المثال مانع آخر من العطف بـ"لا"، وهو تقدم النفي، اجتمعا أيضا في{ولا الضَّالّين} [3].

والثالث: أن يتعاند متعاطفاها، فلا يجوز(جاءني رجلٌ لا زيدٌ) لأنه يصدق على (زيد) اسم الرجل، بخلاف(جاءني رجلٌ لا امرأة) ولا يمتنع العطف بها على معمول الفعل الماضي خلافا للزجاجي، أجاز(يقوم زيد لا عمرو)، ومنع (قام زيدٌ لا عمرٌو)، وما منعه مسموع، فمنْعُه مدفوع، قال امرؤ القيس {من الطويل} :

---

[1])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص285

[2]) الصبان، حاشية الصبان على شرح الأشموني على ألفية ابن مالك، مصدرسابق، ص164

[3])سورة الفاتحة، جزء من الآية: 7

كأنّ دِثاراً حَلَّقت بِلَبونِهِ عُقَاب تنُوفَى لا عُقاب القواعِلِ >> [1]

-"**لا" التي هي حرف جواب:** وتكون "لا" حرف جواب يفيد النفي وتغنيك عن إعادة الكلام <<والجوابية: نقيضة (نعم) كقولك"لا" في الجواب: هل قام زيد؟ وهي نائبة مناب الجملة >>[2] وقد ذكرنا أن من أوجه "لا" النافية "لا الجوابية":<< الوجه الرابع : أن تكون جوابا مناقضا لنعم،وهذه تُحذف الجمل بعدها كثيراً يقال:"أجاءك زيد؟" فتقول "لا" والأصل : لا لم يجىء >> [3]

ومن خصائصها أنها تدخل على الأسماء والأفعال معا:<< وأما النافية غير العاطفة والجوابية، فإنها تدخل على الأسماء والأفعال >> [4]وهي هنا غير عاملة، إذ غالبا ما يدخل على الأسماء والأفعال معا من الحروف يكون هاملا غير عامل.

ومن الأسماء التي تدخل عليها"لا" المبتدأ والخبر والنعت وغيرها:<< وإذا دخلت على الأسماء فيليها المبتدأ، نحو: "لا زيد في الدار ولا عمرو"، والخبر المقدم نحو:{لا فيها غولٌ، ولا هم عنها ينزفون}[5] ويجب تكرارها في ذلك، وكذلك يجب تكرارها إذا وَلِيَها خبرٌ، نحو: زيد لا قائم، لا قاعد، أونعتٌ نحو:{زيتونة لا شرقية ولا غربية}[6]، أو حال نحو: جاء زيد لا باكيا ولا ضاحكا، وربما أفردت في الشعر كقول الشاعر:

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص469

[2]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص296

[3]) ابن هشام ،مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص269

[4]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص296

[5]) سورة الصافات، الآية:47

[6])سورة النور، جزء من الآية:35

قهرتُ العِدا، لا مستعينا بعصبة ولكن بأنواع الخدائع، والمكر>> [1]

-"**لا" التي << تكون على غير ذلك >>** [2] أي على غير ما تقدم من الأنواع السابقة الذكر، وهي تدخل على الأسماء والأفعال معا [3]

-"**لا" الزائدة:** الوجه الثاني الذي تأتي فيه "لا" هو "لا الزائدة" إذ "لا" كما ذكر في المغني تأتي على ثلاثة أوجه، نافية، وناهية، وزائدة، وقد وقفنا على بعض أنواع (لا) النافية، ونأتي هنا للوقوف على "لا" الزائدة لإفادتها النفي:<< الوجه الثالث من وجوه "لا": لا الزائدة التي تدخل الكلام لمجرد توكيده وتقويته >> [4] وهي تنقسم إلى أقسام <<وأما "لا" الزائدة ثلاثة أقسام:

الأول: أن تكون زائدة من جهة اللفظ فقط، كقولهم: "جئت بلا زاد" و"غضبت من لا شيء"، فـ"لا" في ذلك زائدة من جهة اللفظ، لوصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها، وليست زائدة من جهة المعنى، لأنها تفيد النفي >> [5] وذكر صاحب المغني هذا القسم وسماه باسم "**لا" النافية المعترضة بين الخافض والمخفوض**[6]، وعرض آراء النحاة فيها حيث قال:<< وعن الكوفيين أنها اسم، وأن الجار الجار دخل عليها نفسها، وأن ما بعدها خُفِضَ بالإضافة وغيرهم يراها حرفا، ويسميها زائدة كما يسمون "كان" في نحو:(زيدٌ كان فاضلٌ) زائدة وإن كانت مفيدة لمعنى وهو المضي والانقطاع؛ فعلم

---

[1]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص299

[2]) ابن هشام ، مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص380

[3]) تفصيل هذا القسم من "لا" النافية ينظر فيه في كتاب المغني، ص269إلى272

[4])ابن هشام، المغني، مصدر سابق، تح: محي الدين، ص380

[5]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص300

[6]) ابن هشام، مغني اللبيب،تح: محي الدين، مصدر سابق، ص272

أنهم قد يريدون بالزائد المعترض بين شيئين متطالبين وإن لم يصحّ أصل المعنى بإسقاطه كما في مسألة "لا" في نحو"غَضِبْتُ من لا شيء" وكذلك "لا" المقترنة بالعاطف في نحو"ما جاءني زيد ولا عمرو" ويسمونها زائدة، وليست بزائدة ألبتة، ألا ترى أنه إذا قيل"ما جاءني زيد وعمرو"احتمل أن المراد نفي مجي كل منهما على كل حال، وأن يراد نفي اجتماعهما في وقت المجيء؛ فإذا جيء بـ"لا" صار الكلام نصّاً في المعنى الأول، نعم هي في قوله سبحانه وتعالى:{وما يستوي الأحياء ولا الأموات}[1] لمجرد التوكيد، وكذا إذا قيل:"لا يستوي زيد ولا عمرو"<< [2]

وأما القسم الثاني من أقسام لا الزائدة:<< أن تكون زائدة، لتوكيد النفي، نحو: "ما يستوي زيد ولا عمرو" ...، ومنه قوله تعالى: <<غير المغضوب عليهم ولا الضالين>>[3]، فـ"لا" زائدة لتوكيدالنفي، قالوا: وتعين دخولها في الآية، لئلا يتوهم عطف "الضالين" على "الذين" >> [4]

أما القسم الثالث:<< أن تكون زائدة، دخولها كخروجها>>[5] ومسألة هذا القسم مفصلة في كتاب الجنى الداني، وكتاب رصف المباني في شروح حروف المعاني [6]

-**مع الجملة الفعلية:** بعد ماذكرنا دخول "لا" وأقسامها التي تدخل على الجملة الاسمية، نبين هنا أقسام "لا" التي تدخل على الجملة الفعلية وعلى الأفعال وهي كالتالي:

---

[1])سورة فاطر، جزء من الآية:22

[2]) ابن هشام، مغني اللبيب،تح: محي الدين ، مصدر سابق، ص272

[3]) سورة الفاتحة، جزء من الآية:7

[4]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص301

[5]) نفسه، ص302

[6]) ينظر:الجنى الداني،ص:302-303، رصف المباني،ص:273-274

"**لا" العاطفة:** وهي كما ذكرنا من الحروف الهوامل، تدخل على الأسماء والأفعال معاً و<< هي التي ترد الاسم على الاسم، والفعل على الفعل فتدخل بينهما مشتركة في اللفظ من رفع ونصب وخفض وجزم، واسمية وفعلية وتخالف بينهما في المعنى، لأنها تخرج ما بعدها من أن يدخل في حكم ما قبلها من إثبات الفعل، نحو"وليقم زيد لا يقعد"، و"يقوم زيد لا يقعد"، وأعجبني أن تقوم لا تقعد، قال الشاعر:

فإن تنأ عنها حقبةً لا تُلاقِها فإنك مما أحدثتْ بالمجرب >> [1]

ومن شروطها الخاصة مع الأفعال التي ذكرناها مع "لا" العاطفة التي تدخل على الأسماء: << ألا تعطف ماضيا من الأفعال على ماضٍ لئلا يلتبس الخبر بالطلب، لا تقول: قام زيدٌ لا قعد >>[2]

-"**لا" الجوابية:** وأيضا هي من الحروف الهوامل، وكما ذكرنا سابقا أنها تنوب عن كلام مقدر، وهي داخلة على الأسماء والأفعال كذلك:<< فأما القسم الداخل على الأفعال فلا تدخل عليها غالبا إلا مضارعة فتخلصها للاستقبال، نحو قولك:"لا يقوم زيد"، و"لا يقوم عمر" ، وكأنها جواب سيقوم أوسوف يقوم، وتلزم في القسم جوابا له، وربما حذفت لدلالة في القسم، إذ جواب القسم في الإيجاب باللام والنون فيقال:"تالله لا يقوم زيد"، وقد تكرر "لا"هذه قبل القسم توطئة للجواب، كقولك:"لا والله لا يقوم زيد">> [3] وقد تكرر للتوكيد كقول الشاعر:

---

[1]) المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص257

[2])نفسه، ص158

[3]) نفسه، ص258

<< لا لا أبوح بحب بثينةإنها...، الشاهد: توكيد "لا" توكيداً لفظيا وهي حرف جواب >> [1]

كما<< قد تدخل "لا" النافية على الماضي قليلا قال الله تعالى:{فلا صدَّق ولا صلَّى}[2] لأنه في معنى: فما صدّق وما صلّى >> [3]، ومن خصائصها أنها يحذف الكلام بعدها للعلم به وهذا مظهر من مظاهر الاقتصاد اللغوي، والاختصار، والإيجاز << وربما حذفت الجملة الفعلية بعدها في الجواب لدلالة السؤال عليها فتنوب مناب الجملة، فتكون كلاما بذلك كقولك في جواب هل قام زيد؟ "لا"، أي ما قام، وفي جواب هل يقوم زيد:"لا"، أي لا يقوم >> [4]

-"**لا** **الزائدة:** تدخل على الأفعال زائدة لغرض التوكيد، ومن مواطن زيادتها قبل الأفعال أن <<تزاد بعد أن المصدرية نحو قوله تعالى{ما منعك ألا تسجد} [5] أي أن تسجد>> [6] وأيضا<< من زيادة "لا، قوله تعالى:{لئلا يعلم أهل الكتاب} أي:يعلم >> [7]

قال الشاعر:

<<ما ألوم البيض أن لا نسخرا وقد رأينا الشَّمِطَ القفندرا

معناه: أن نسخر، و"لا زائدة"، و"القفندرا" القبيح المظهر، قال آخر،[وهو الأحوص]:

---

[1]) محمد عبد العزيز النجار، ضياء السالك إلى أوضح المسالك، مؤسسة الرسالة،ط:2001/1،ص169

[2]) سورة القيامة، الآية:31

[3])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص259

[4]) نفسه، ص259

[5]) سورة الأعراف، جزء من الآية:12

[6]) ابن كمال باشا، أسرار النحو، مصدر سابق، ص297

[7]) المرادي، الجنى الداني، مصدرسابق، ص303

مخافة أن لا يجمع الله بيننا ولا بينها أخرى اليالي الغوابر

معناه: أن "لا" يجمع الله بيننا وبينها، و"لا" زائدة ملغاة>> [1] وهي كما دخلت بين المضارع وناصبه نحو"تعلم كي لا تجهل" و"اجتهد حتى لا تخسر" ، كذلك تدخل بين المضارع وجازمه نحو"من لا يصمت لا يغنم".

وقد عُبِّر عن "لا" بأنها صلة [2] ، وذلك تفاديا لذكر الزائد في القرآن الكريم، ومع هذا كله << لا يجوز إخراجها من الكلام لئلا يصير النفي إثباتا، والمعنى على النفي، لكن يقال زائدة من حيث وصول عمل ما قبلها إلى ما بعدها >> [3]

3-ما: من الأدوات النافية "ما"، تدخل على الأسماء والأفعال، وهي تكون اسمية وحرفية، وتفيد النفي حالما تكون حرفا، أما الاسمية فلا تفيد النفي، و"ما"الحرفية التي تعمل النفي على قسمين " عاملة وغير عاملة " [4] فالعاملة تختص بالأسماء وغير العاملة تختص بالأفعال.

-مع الجملة الاسمية:

-"**ما" المشبهة بـ"ليس**": القسم العامل من "ما" الحرفية الذي يختص بالأسماء هي<< "ما" الحجازية: وهي ترفع الاسم وتنصب الخبرعند أهل الحجاز>>[1] وذكر ابن هشام في المغني أوجه ما الحرفية، قال:<< وأما أوجه الحرفية:

---

[1]) الهروي، الأزهية، مصدر سابق، ص154-155

[2]) نفسه، ص149

[3]) عبد النور المالقي، رصف المباني، مصدرسابق، ص271

[4]) المرادي، الجنى الداني، مصدرسابق، ص322

فأحدها: أن تكون نافية، فإن دخلت على الجملة الاسمية أعملها الحجازيون والتهاميون والنجديون عمل ليس بشروط معروفة نحو{ماهذا بشرا} [2] {ما هنّ أمهاتهم} [3] >> [4] و"ما" من الأحرف الناسخة –كما ذكرنا مع "لا"– وشروط عملها مذكورة في كتب النحو، مجموعها ستة شروط ذكر صاحب دليل السالك أربعة منها ونذكر بعدها الشرطان الآخران، وهي كالتالي:

<< إعمال ليس أعملت "ما" دون إن مع بقا النفي وترتيب زكن

وسبق حرف جرٍّ أو ظرف كما "بي أنت معنيّاً" أجاز العلما

وإلى هذه الشروط أشار ابن مالك بقوله "إعمال ليس أُعملت "ما" دون "إن" أي: أعملت "ما" عمل "ليس" بشرط ألا توجد بعدها "إن" وهذا الشرط الأول...، وقوله"مع بقا النفي" هذا الشرط الثاني>> [5] أي تعمل بـ<< بقاء النفي، فلو بطل النفي لم تعمل نحو "ما زيد إلا قائم" وهو المنبه عليه بقوله مع بقا النفي>> [6] << فلو انتقض النفي بـ"إلا" بطل العمل>>[7]، أما<< قوله: "وترتيب زكن" أي: علم مما تقدم في قوله في باب الإبتداء، وهذا الشرط الثالث، وظاهر كلامه أنه لا يجوز تقديم

---

[1]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص322

[2]) سورة يوسف، جزء من الآية:31

[3]) سورة المجادلة، جزء من الآية: 2

[4]) ابن هشام الأنصاري، مغني اللبيب، تح: محي الدين، مصدر سابق، ص333

[5])الفوزان عبد الله ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق،ص219

[6]) المكودي، شرح المكودي على الألفية، مصدر سابق، ص324

[7]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص324

الخبر، سواء كان ظرفا أو جاراً ومجروراً أوغيرهما >>[1] أي يجب أن لا يتقدم الخبر على الاسم في عمل "ما" عمل ليس.

<< وقوله"سبق حرف جر...إلخ" هذا إشارة إلى الشرط الرابع بطريق المفهوم، والمعنى أجاز العلماء أن المجرور والظرف المعمولين لخبره يسبقان اسمها وخبرها، ثم مثل بقول:

"كما بي أنت معنيّاً" والأصل:"ما أنت معنيّاً بي، فتقدم معمول الخبر وهو الجار والمجرور مع بقاء الخبر مؤخرا عن الاسم، وتخصيصه الجواز بالظرف والمجرور يفيد أن غيرهما لا يسبق الاسم والخبر >> [2]

أما الشرطان الباقيان المتمِمان لشروط الستة لعمل "ما" هما كالتالي:<< وزاد بعضهم شرطين آخرين: أحدهما ألا تؤكد بمثلها فإن أكدت، نحو:ما ما زيد قائم، وجب الرفع ....، وثانيها ألا يبدل من الخبر بدل مصحوب بـ"إلا" نحو: ما زيد شيء إلا شيء لا يعبأ به >>[3]

-**مع الجملة الفعلية:** وأما "ما" الحرفية غير العاملة فتدخل على الجملية الفعلية << وأما غير العاملة الداخلة على الفعل نحو: ما قام زيد، وما يقوم عمرو، فهذه لا خلاف بينهم، في أنها لا عمل لها >> [4]

---

[1]) عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، (219/1)

[2])نفسه، (219/1-220)

[3]) المرادي، الجني الداني، مصدر سابق، ص328-329

[4]) نفسه، ص329

-4-لات: أيضا هي من حروف النفي<< حرف نفي، أصله "لا"، ثم زيدت عليها التاء كما زيدت في "كمت" و "ربت" هذا مذهب الجمهور، وقيل: هي مركبة من "لا" و"التاء">> [1] وللوقوف على أصلها يرجع إلى "الجنى الداني والمغني" [2].

وأما"لات" من حيث العمل فقد ذكر ابن هشام في المغني خلاف النحاة في عملها وذكرثلاثة مذاهب لهم وهي على التوالي: << الأمر الثاني: في عملها، وفي ذلك أيضا ثلاثة مذاهب:

أحدهما: أنها لا تعمل شيئا فإن وليها مرفوع فمبتدأ حذف خبره، أو منصوب فمفعولٌ لفعل محذوف، وهذا قول للأخفش، والتقدير عنده في الآية "لا أرى حين مناص"، وعلى قراءة الرفع ولا حينُ مناصٍ كائن لهم.

الثاني: أنها تعمل عمل إنَّ، فتنصب الاسم وترفع الخبر.

الثالث: أنها تعمل عمل ليس، وهو قول الجمهور>> [3].

ونذكر من عمل "لات" الذي عليه الجمهور وهو عملها عمل "ليس"، وبهذا فهي داخلة على الجملة الاسمية، واشترطوا لإعمالها عمل ليس<< أن يكون اسمها وخبرها لفظ الحين>> [4] أي << يكون معموليها معاً اسمي زمان >> [5] وأما الشرط الثاني<< أن يحذف أحد الجزءين والغالب أن يكون

---

[1]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص485

[2]) ينظر:الجنى الداني،ص:485-486، المغني،ص:281-282

[3]) ابن هشام، مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص282

[4]) ابن هشام، شرح قطر الندى، مصدرسابق، ص140

[5]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص290

المحذوف اسمها، كقوله تعالى:{فنادوا ولات حين مناصٍ} [1] << [2] أي << لا يذكر منها إلا واحد منصوبا أو مرفوعاً فإن جاء منصوباً أعرب خبراً لها، وقدر اسمها محذوفا وجوباً، وإنْ جاء مرفوعاً أعرب اسمها، وقدّر خبرها محذوفا وجوباً، وقد وردت على هذا التركيب مرة واحدة في القرآن الكريم، قال تعالى:{كم أهلكنا من قبلهم من قرن فنادوا ولات حين مناص} [3] بنصب حين أو رفعه، والنصب على أنه خبر "لات" واسمها محذوف والتقدير: "ولات الحين حين مناص"، والرفع على أنه اسمها والخبر محذوف والتقدير: ولات حين مناصٍ لهم>> [4]

-4-إنْ: أيضا هي من الحروف المعدودة في النفي.

-مع الجملة الاسمية:<<"إنْ" مكسورة الهمزة: حرف له سبعة أقسام:...، الثالث: "إن"النافية، وهي ضربان: عاملة وغير عاملة، فالعاملة ترفع الاسم وتنصب الخبر، وفي هذا خلاف منعه أكثر البصريين وأجازه الكسائي وأكثر الكوفيين وابن السراج والفارسي، وأبوالفتح واختلف النقل عن سيبويه والمبرد.

والصحيح جواز إعمالها لثبوته نظما ونثرا، فمن النثر قولهم: "إنْ ذلك نافِعَك ولا ضارّك، وإن أحدُ خيراً من أحدٍ إلا بالعافية"، ومن النظم قول الشاعر:

---

[1]) سورة ص، جزء من الآية: 3

[2]) ابن هشام، شرح قطر الندى، مصدرسابق، ص140

[3]) سورة ص: الآية: 3

[4]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق،ص290

إنْ هو مستوليا على أحدٍ إلا على أضعف المجانين >> [1]

قال المكودي في شرحه للألفية:

في النكرات أعملت كليس لا وقد تلى لات وإن ذا العملا

وقوله: "وقد تلى"لات"و"إن" ذا العملا"، يعني أن "لات"و"إن" النافية مثل "ليس" يرفعان الاسم وينصبان الخبر...، وفُهم من قوله: "وقد تلى" أن ذلك قليل وفهم من إطلاقه أيضا أنهما لا يختصان بالعمل في النكرة كـ"لا" فمن إعمال "إن" في النكرة قولهم:"إن أحد خيراً من أحدٍ إلا بالعافية" ومن إعمالها في المعرفة قولهم:

إنْ هو مستوليا على أحدٍ إلا على أضعف المجانين>> [2]

ولتعمل "إن" عمل "ليس" اشترطوا لها شروطا هي شروط "ما" نفسها << الذين يعملونه يشترطون له شروط عمل"ما" كما تقدم نحو:"إن سعيك في الخير ضائعا"، أو "ضائعٌ"، بمعنى: ما سعيك في الخير ضائعا، ومن إعمالها قول الشاعر:

إنِ المرء ميتا بانقضاء حياته ولكن بأن يُبغى عليه فيخذلا >> [3]

<< واستعماله للنفي كـ"ليس" أو"ما" قليل في وقتنا الحاضر على الرغم من كثرته في كلام من تقدمنا كما يعلم ذلك كلُّ مطلعٍ على سيرة ابن هشام أو تاريخ الطبري >> [1]

---

[1]) المرادي، الجني الدانى، مصدر سابق، ص207-209

[2]) المكودي، شرح المكودي على الألفية، مصدر سابق، ص63

[3])الفوزان عبد الله ، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق، (224/1)

-"**إن" غيرالعاملة:**<< أن تكون حرفا للنفي كـ"ما"و"لا"و"ليس"، فتدخل على الأفعال والأسماء، ولا تؤثر فيها لأنها ليست بمختصة، وما لا يختص لا يعمل، فتقول: "وإن زيد قائم"، "وإن زيدٌ إلا قائم>> [2]

-"**إن" الزائدة:** ومن أقسام "إن" المفيدة للنفي ما تسمى بـ"إن" الزائدة << تكون[إنْ] زائدة مع "ما" لتوكيد الجحد، وتسمى كافة لـ"ما" عن عملها ويكون ما بعدها ابتداءً وخبراً، كقولك:"ما إن زيد قائم"[3]>>، ومثال آخر على دخولها على "ما" في الجملة الاسمية قول الشاعر:

فما إن طِبُّنَا جُبْنٌ ولكن مَنايَانَا ودُولةٌ آخرينا >> [4]

-مع الجملة الفعلية:

-"**إنْ" غيرالعاملة:** ذكرنا أنها حرف هامل غير عامل لعدم اختصاصه، ومن أمثلة دخولها على الأفعال:<< "إن قام زيد"، وإن يقوم زيد، قال الله تعالى:{ بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غروراً} [5]>> [6]

-"**إن" الزائدة:** تزاد بعد "ما" في الجملة الفعلية كقول الشاعر:

ما إنْ أتيت بشيءٍ أنت تكرهه إذن فلا رَفَعَتْ سوطي إليَّ يدي [1]

---

[1]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص285

[2])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص107

[3]) الهروي، الأزهية ، مصدر سابق، ص51

[4]) ابن هشام، مغني اللبيب،تح:محي الدين، مصدر سابق، ص32

[5])سورة فاطر، جزء من الآية: 40

[6])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص107

وأيضا نحو: ما إنْ قلت كذبة .

الباقي من الحروف الآتية حروف مختصة بالأفعال دون الأسماء وكلها تدخل على الفعل المضارع دون غيره، منها ما هو من الجوازم ومنها ما هو من النواصب، فالتي من النواصب"لن" و"لام الجحود" والتي من الجوازم "لم" و"لمّا" وسنذكر عمل كل واحدة منها في الكلام الموالي:

-5-لن: << حرف نصب ونفي واستقبال، وليس أصله وأصل "لم" "لا" فأبدلت الألف نونا في "لن" وميما في "لم" خلافا للفراء، لأن المعروف إنما هو إبدال النون ألفا لا العكس ...، ولا أصل "لن" "لأن" فحذفت الهمزة تخفيفا والألف للساكنين >> [2] ، ومن خصائصها:<< أنها تنفي فعلا مستقبلا قد دخل عليه السين أو سوف >> [3] ومن أمثلة وقوع "لن" نافية:

<< والله، لن يصلوا إليك؛ بجمعهم حتى أوَسَّد في التراب، دفينا >> [4]

وقول الشاعر: << ..... فلن يَحْلَ للعينين بعدك منظرٌ >> [5]

-6-لام الجحود: هي أيضا من الحروف النواصب للفعل المضارع تفيد النفي ولها موقعها في الجملة المنفية: << وتكون بعد كون منفي"ما كان" و"لم يكن" نحو:{لم يكن الله ليغفر لهم } [6]

---

[1]) ابن هشام ، مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص32

[2]) نفسه، ص312-313

[3]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص301

[4]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص270

[5])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدرسابق، ص288

[6]) سورة النساء، جزء من الآية: 168

ونحو:{وما كان الله ليعذبهم} [1] << [2] ومن خصائصها أنه << يجب إضمار أن بعدها >> [3] وأيضا أنها تأتي لتأكيد النفي:<< وتحدد نحويا بأنها هي التي تقع بعد "ما كان" أو بعد "لم يكن" ومن البيِّن أن "ما كان" نفيٌ، فتأتي "اللام" بعد ذلك مفيدة تأكيد النفي، كقولك:<< لم أكن منافقا لأكذب وما كنت نمَّاماً لأفسد ما بين الناس >> [4]

-7-لم: وهي من الحروف الجوازم للفعل المضارع تفيد النفي، جاء في المغني:

<< لم: حرف جزم لنفي المضارع وقلبه ماضيا نحو:{لم يلد ولم يولد} [5] >> [6] ومن أمثلتها قولنا: لم لم يأت زيد ولا عمرو، وقيل في المثل:"ورب غيث لم يكن غيثا" [7] وأيضا قول طرفة بن العبد:

إنِ القوم قالوا من فتى؟خِلت أنني عُنِيت فلم أكسل ولم أتبلد [8]

-8-لمَّا: أيضا من الحروف الجوازم تفيد النفي، ومن الأمثلة التي تأتي فيها "لمّا" نافية قول الشاعر: خبَّلتني ثم لمَّا تُشفني ففؤادي كُلَّ أوبٍ ما اجتمع [9]

وقول آخر: فاعقلي إن كنت لمَّا تعقلي ولقد أفلح من كان عقل [1]

---

[1])سورة الأنفال، جزء من الأية: 33

[2]) عبد العزيز الحربي، أيسر الشروح على متن الآجرومية، دار ابن حزم، ط:3/2014، ص62

[3]) ابن هشام، شرح شذور الذهب، تح:عبد الغني الدقر، الشركة المتحدة ، سوريا، ص384

[4]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص363

[5]) سورة الإخلاص، الآية: 3

[6]) ابن هشام، مغني اللبيب،تح:محي الدين، مصدر سابق، ص305-306

[7]) المفضل الضبي، أمثال العرب، مكتبة الهلال، بيروت، لبنان، ط:1/1424هـ، ص157

[8]) طرفة بن العبد، ديوان طرفة بن العبد، تح:مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية، ط:3/2002م، ص24

[9]) المفضل الضبي، المفضليات، تح: أحمد محمد شاكر، عبد السلام محمد هارون، دار المعارف، القاهرة، مصر، ط:6، ص192

ومن خصائصها أنها:<< قد تقع "لمَّا" في بعض التراكيب بعد "بل"و"لا" توكيداً للنفي ومبالغة فيه كقوله تعالى:{بل لمَّا يذوقوا عذاب} [2] >> [3]

-المطلب الثاني: أساليب النفي الضمني:

بعد أن أنهينا النوع الأول من النفي الذي هو النفي الصريح بأدواته، يأتي هنا الكلام عن النوع الثاني المقابل له وهو النفي الضمني، الذي تحدثنا عنه سابقا وقلنا بأنه يُؤدِّي النفي بشكل غير صريح يُفهم من السياق والمقام، ونستطيع أن نقول كلاما عن النوعين وهو أن النفي الصريح يُؤدى بأدوات والنفي الضمني يُؤدى بأساليب ودونكم الكلام حوله:

1ـ النفي بالاستدراك: يؤدى هذا الأسلوب النفي بأداته "لكن" المخففة، فهي تعطف مفرداً على مفرد وجملة على جملة، والنفي يقع في عطفه الجملة على الجملة << وأما في عطف الجملة فتقع بعد النفي لأثبات ما بعدها: جاء زيد لكن عمرو لم يجيء >> [4]

2ـ النفي بالردع: وأداته التي تفيد النفي هي "كلا":<< الردع: الزجر والمنع، قال سيبويه هو ردع وزجر كما تقول لشخص"فلان يبغضك" فيقول "كلا" ردعا لك، أي "الأمر ليس كما تقول"، وقد

---

[1]) أبو هلال العسكري، جمهرة الأمثال، دار الفكر، بيروت، لبنان، ص57

[2]) سورة ص، جزء من الآية: 8

[3]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص296

[4]) ابن كمال باشا، أسرار النحو، مصدر سابق، ص292

تجيء بعد الطلب لنفي إجابة الطالب كقوله تعالى:{رب ارجعون لعلِّي أعمل صالحاً فيما تركت كلاَّ} [1] حينئذ لنفي ذلك الرجع >> [2]

3ـ النفي بالاستفهام: وهو كما قلنا في الفصل الأول المراد منه الاستفهام البلاغي الذي يعتمد على المقام لفهم مراد المتكلم من كلامه وليس الاستفهام الحقيقي الذي يراد منه الاستفهام المحض قال الشاعر:<< ألا عم صباحاً[3] أيها الطلل البالي وهل يعمن من كان في العصر خالي

قوله: وهل يعمن استفهام بمعنى النفي، أي كيف ينعم وقد تفرق عنه ساكنوه، فهو في شجن الفقد والضياع >> [4]

4ـ النفي بالإضراب: ومن حروفه التي تفيد النفي "بل" و "بلى" << والإضراب هو الإعراض عن الشيء بعد الإقبال عليه وذلك أنك إذا قلت: ضربتُ زيداً بل عمراً، أردت الإخبار بضرب زيد ثم ظهر لك أنك غلطت في ذلك فأضربت عنه إلى عمرو، وتقع بعد النفي والإثبات >> [5] جاء في المغني: << "بل" حرف إضراب، فإن تلاها جملة كان معنى الإضراب إما الإبطال نحو:{وقالوا اتخذ الرحمن ولداً سبحانه، بل عباد مكرمون} [6]، أي بل هم عباد >> [7] وأيضا الحرف "بلى" وهي

---

[1]) سورة المؤمنون، جزء من الآيتن:100/99

[2]) ابن كمال باشا، أسرار النحو، مصدر سابق، ص310

[3])أي أنعم صباحا.

[4]) محمد أبو موسى، خصائص التراكيب–دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني–، مكتبة وهبة، ط:7، ص162

[5]) ابن كمال باشا، أسرار النحو، مصدر سابق، ص291

[6]) سورة الأنبياء، الآية:26

[7]) ابن هشام، مغني اللبيب، تح: محي الدين، مصدر سابق، ص130

حرف جواب أصلي الألف[1]، << ويلحق في "بل" في إفادة النفي "بلى" التي تفيد إبطال الكلام الذي قبلها وتوكيده مع التوبيخ والتقريع، وذلك إذا وقعت بعد استفهام من نحو قوله تعالى:{أم يحسبون أنّا لا نسمع سرهم ونجواهم، بلى ورسُلنا لديهم يكتبون }[2] أي لا نسمع ذلك بإبطال عدم السماع>>[3]

5ـ النفي بالاستثناء: ومن النفي بالاستثناء استعمال "ليس" الاستثنائية في أداء ذلك، كما جاء في المغني في الحديث عن" ليس" الاستثنائية:<< وهذه المسألة كانت سبب قراءة سيبويه للنحو، وذلك أنه جاء حمَّاد بن سلمة لكتابه الحديث، فاستملى منه قوله صلى الله عليه وسلم :"ليس من أصحابي أحدٌ إلا ولو شئت لأخذت عليه ليس أبا الدرداء" فقال سيبويه: ليس أبو الدرداء، فصاح به حماد: لحنت يا سيبويه، إنما هذا استثناء >> [4]

6ـ النفي بالتمني: يخرج هذا الأسلوب عن دلالته الأصلية إلى دلالة أخرى وهي النفي، فكثيراً ما تُؤدي الأدوات معاني أدوات أخرى كخروج "ليس" إلى الاستثناء؛ فكذلك التمني يخرج إلى النفي وأداته هي "ليت":<< وليت هذه أقرب شبها بـ"ليس" بمعنى "لا يوجد" فالنفي قاطع فيها، قال

---

[1]) ابن هشام، مغني اللبيب، تح:محي الدين، ص131

[2]) سورة الزخرف، الآية: 80

[3]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص305

[4]) ابن هشام، مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص323-324

تعالى:{ ويوم يعض الظالم على يده يقول ياليتني اتخذت مع الرسول سبيلا، ياويلتى ليتني لم أتخذ فلانا خليلا}[1]، فاتخاذ الكافر مع الرسول سبيلا محال، وهذا النفي قاطع بوجود "ليت"<< [2]

7ـ النفي بالشرط: كذلك أسلوب الشرط يتضمن معنى النفي إذ له أدوات تفيد ذلك، منها "لو"، فهي كما يقول النحاة: << حرف امتناع لامتناع، ومعنى ذلك أن الجملة التي تأتي بعدها مجرد افتراض إذ تفيد امتناع حدوث الجواب لامتناع الشرط >>[3]، كقولنا: لو تعلمنا لذهب الجهل، الجواب مُنْتَفٍ لانتفاء الشرط، فالجواب متعلق بالشرط وجوداً وعدما وفي هذه الحالة الجواب ممتنع لامتناع الشرط.

والثاني من حروف الشرط الذي يدل على النفي هو الحرف "لولا" وهو شبيه بالحرف "لو" في الدلالة وهي:<< امتناع لوجود، تضارع "لو" في الدلالة الامتناعية >>[4] ومثالها قولنا: لولا فضل الله علينا لبقينا مستعمرين، فامتناع بقاء الاستعمار وانتفاؤه لوجود فضل الله علينا.

8ـ النفي بالتقديم والتأخير: هذا الأسلوب أسلوب بلاغي نحوي إذ الأصل في الجملة الترتيب المعروف، لكن أحيانا يتقدم المسند على المسند إليه وما ذلك إلا لأغراض ودواعٍ يخرج إليها ويريدها، ومن ذلكم الأغراض والدواعي:<< تخصيص المسند بالمسند إليه أي: قصر المسند على المسند إليه فلا يكون لغيره، أمثلة: قول الله عز وجل في سورة القصص:{ وهو الله لا إله إلا هو

---

[1]) سورة الفرقان، الآيتين :28/27

[2]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص314-315

[3]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص391

[4]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص313

له الحمد في الأولى والآخرة وله الحكم وإليه ترجعون}[1] وفي هذه الآية جملتان قدَّم فيهما المسند على المسند إليه هما:[له الحمد في الأولى والآخرة] [وله الحكم]، وقدّم فيهما المسند لإفادة التخصيص بمعنى القصر، وإليك التحليل:

المسند .... المسند إليه

له ..... الحمد في الأولى والآخرة

له ..... الحكم

اللام بمعنى الاختصاص، أي: اختص الله بكل الحمد وبكل الحكم بمعنى أنّ كلّ الحمد وكل الحكم مقصوران عليه لا يتعديان إلى غيره>> [2]

المبحث الثالث: المسائل النحوية لأدوات النفي:

النحوعلم محفوف بالمسائل النحوية، فقد تكون تلك المسائل إعراب عبارات مشكلة، أو اختلاف في حرفية أو فعلية أداة ما، أواختلاف في عمل أداة أو إهمالها وغيرها من المسائل، ففي هذا المبحث نحاول رصد بعض المسائل التي تخص أدوات النفي، وبما أن المسائل النحوية مثارة من طرف علماء متخصصين فالواجب علينا أن ننقل آراءهم فقط، وهذا المبحث مكون من مطلبين، وهما كالتالي:

---

[1]) سورة القصص، الآية:70

[2]) عبد الرحمن بن حسن حبنّكة، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، سوريا، ط:1/1996م، ص376-377

المطلب الأول: مسألة إعمال "ما" عمل "ليس" :

"ما" هي حرف نفي، يدخل على الجملة الاسمية والجملة الفعلية، والخلاف صائر في دخولها على الجملة الاسمية، بين معمل لها فيها، ومشبّهها بـ"ليس" وهم أهل الحجاز، وقد عُرفت باسمهم "ما الحجازية" أي العاملة: << اختلف العرب الفصحاء في نطق الفصحى حين تستعمل "ما" النافية مع الجملة الاسمية، أهل الحجاز: يرفعون الاسم بعدها وينصبون الخبر، وبذلك تكون الجملة معها مماثلة تماما لها مع الفعل "ليس" فهي إذن حرف ناسخ يرفع بعدها الاسم، وينصب الخبر، كما أن "ليس" فعل ناسخ يرفع بعده الاسم وينصب الخبر، ومن ذلك قرأ الحجازيون الآيتين{ما هذا بشراً إن هذا إلا ملك كريم}[1]، وكذلك{ما هنّ أمهاتهم إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم}[2] برفع المبتدأ ونصب الخبر>>[3] وأما المهملون لها و هم التميميون أبطلوا عملها وتركوا لها إفادتها النفي:<< أما بنوتميم: فإنَّهم يُبقون الجملة على ما كانت عليه قبل دخول "ما" فتبقى جملةً من مبتدأ وخبر، وكلاهما مرفوع، والذي أفادته "ما" هو معنى النفي فقط، وقد قُرئت الآيتان السابقتان على لغتهم هكذا: "ما هذا بشرٌ" و"ما هنّ أمهاتُهم" برفع الكلمتين "بشراً،أمهاتهم" التزاما للغتهم في القراءة >> [4] وحجة التميميين في إهمالها أنها حرف غير مختص وقد ذكر النحاة أن الحرف العامل هو الذي يختص بدخوله على نوع واحد من الجمل، وأما المهمل فهو الذي يدخل عليهما جميعا << و"ما" من قبيل

---

[1]) سورة يوسف، جزء من الآية: 31

[2]) سورة المجادلة، جزء من الآية:2

[3]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص262

[4]) نفسه، ص263

غير المختص ولها شبهان:أحدها: هذا، وهو عام فيما لا يعمل من الحروف، وراعاه بنو تميم، فلم يُعملوها >> [1]

وأما سبب إعمال الحجازيين لـ"ما" وتشبيهها بـ"ليس" فلوجوه ذكرها البصريون، أحدها: << أنها تدخل على المبتدأ والخبر، كما أن "ليس" تدخل على المبتدأ والخبر، الثاني: أنها تنفي ما في الحال، كما أن "ليس" تنفي ما في الحال >> [2] وأيضا مثل "ليس" في نفي غير الحال كالنفي في الاستقبال والمضي بقرينة، وما يؤكد الشبهين الأوليين هو دخول الباء على خبرها << ويقوي الشبه بينهما من هذين الوجهين دخول الباء في خبرها كما تدخل في خبر "ليس"، فإذا ثبت أنها قد أشبهت "ليس" من هذين الوجهين فوجب أن تجري مجراه لأنهم يجرون الشيء مجرى الشيء إذا شابهه من وجهين، ألا ترى أن ما لا ينصرف لمّا أشبه الفعل من وجهين أُجريَ مجراه في منع الجر والتنوين، فكذلك ههنا: لما أشبهت "ما" "ليس" من وجهين وجب أن تعمل عملها؛ فوجب أن ترفع الاسم وتنصب الخبر كـ"ليس" على ما بينا >> [3]

المطلب الثاني: مسألة انتقاض عمل "ليس" بـ "إلا":

الأصل في عمل ليس أنها ترفع المبتدأ على أنه اسمها، وتنصب الخبر على أنه خبرها، وربما لم تعمل عملها بحيث تلغى إعرابيا لأسباب منها انتقاض عملها باقترانها بـ "إلا" تشبيها لها بـ "ما"، إذ

---

[1]) السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع، تح: عبد العال سالم مكرم، مؤسسة الرسالة، بيروت، لبنان، ط:1/1992م،ص109-110

[2]) الأنباري أبو البركات، الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين و معه كتاب الانتصاف من الإنصاف، المكتبة العصرية، ط:1/2003م، (135/1)

[3])المصدر نفسه، (135/1)

من شروط "ما الحجازية" أن لا يقترن خبرها بـ"إلا" وهي هنا غير عاملة على مذهب التميميين فهم يلغون عمل "ما" ويهملونها، فيصبح ما بعدها على الأصل"أي مبتدأٌ وخبرٌ"

<< ليس لها أربعة أقسام :

الثالث : أن تكون مهملة لا عمل لها وذلك في نحو "ليس الطيب إلا المسك" عند بني تميم فإن "إلا" عندهم تبطل عمل "ليس" كما تبطل عمل "ما" الحجازية >> [1]

وهذا القول على من حمل "ليس" على أنها حرف ولا يوجد ضمير مستتر وجوبا فيها << وقال بعضهم ولا يكون ذلك إلا على اعتقاد حرفيتها ، ولا ضمير في "ليس">> [2]ويؤيد قولهم في حرفيتها في هذه الحالة أن تكون بمعنى "ما"<<وتكون حرفا بمعنى "ما" ويبطل عملها إذا دخل "إلا" على الخبر، كقولك "ليس زيد إلا قائم" كما تقول "ما زيد إلا قائم">>[3]، وهناك قوم أعملوا التأويل في مسألة انتقاض عمل "ليس" بـ"إلا" –ونأخذ مثال العبارة المشهورة "ليس الطيب إلا المسك"– فجعلوا لها أربعة أوجه إعرابية نذكرها على التوالي<<أولها : أن يكون في "ليس" ضمير الشأن، و"الطيب" مبتدأ، و "المسك" الخبر، وتعد "إلا" حينئذ داخلة على الجملة ، فيكون التقدير"ليس إلا الطيب المسك".

وثانيها: أن يكون "الطيب" اسم "ليس" والخبر محذوفا، و"إلا المسك" بدل منه، و التقدير"ليس الطيب في الوجود إلا المسك" .

---

[1]) المرادي، الجنى الداني، مصدر سابق، ص 495-496
[2]) ابن هشام، المغني، مصدر سابق، ص 496
[3]) الهروي، الأزهية، مصدر سابق، ص 195

و الثالث: أن يكون "الطيب" اسم "ليس"، و"إلا المسك" نعت لها، والخبر محذوفا، والتقدير"ليس الطيب الذي هو غير المسك طيبا في الوجود".

و الرابع: أن يكون "الطيب" اسم "ليس"، و"المسك" مبتدأ وخبره محذوف و التقدير"ليس الطيب إلا المسك أفخره"، و الجملة في موضع خبر" ليس"»[1]، والحاصل في هذه المسألة أن من حمل "ليس" على "ما" أوجب الرفع لانتقاض النفي بـ"إلا" مثل "ما" لا تعمل إذا إنتقض النفي فيها بـ"إلا" وهذا هو الصواب، و الأوجه الإعرابية السابقة مردودة وذلك لقول أبي عمرو بن العلاء «ليس في الأرض تميمي إلا وهو يرفع، ولا حجازي إلا وهو ينصب »[2] وقال صاحب المغني «وما تقدم من نقل أبي عمرو بن العلاء أن ذلك لغة تميم يرد هذه التأويلات»

[1]) مناهج جامعة المدينة الإسلامية، أصول النحو -1-، جامعة المدينة العالمية، د.ط، ص 138-139
[2]) ابن هشام، مغني اللبيب، تح:محي الدين، مصدر سابق، ص 324

الفصل الثالث : النفي ودلالته

المبحث الأول : دلالات أسوب النفي

المطلب الأول : دلالات نفي العمدة

المطلب الثاني : دلالات نفي الفضلة

المطلب الثالث: دلالات النفي مع التقديم والتأخير

المبحث الثاني: دلالات أدوات النفي

المطلب الأول: دلالات الأدوات الفعلية

المطلب الثاني: دلالات الأدوات الحرفية

الفصل الثالث: النفي ودلالته:

تمهيد: لأسلوب النفي دلالات متعددة، وذلك حسب دخول أداة النفي على عناصر الجملة، فتارة تدخل على المسند فتكون له دلالة، وتارة تدخل على المسند إليه فتكون له دلالة، وتارة تدخل على الفضلة من الكلام فتكون لها دلالة وهكذا، ففي هذا الفصل نكتشف بعضا من دلالات النفي و أدواته.

المبحث الأول: دلالات أسوب النفي:

المطلب الأول: دلالات نفي العمدة:

بداية بالنوع الأول من دلالات النفي و هو دلالة نفي العمدة، ويقصد بالعمدة العناصر الأساسية المكونة للجملة وهما المسند و المسند إليه، ودلالة نفي العمدة هي دخول أدوات النفي على العنصرين المذكورين، أو بغير ذلك من الطرق التي تدل على النفي، قال فاضل السامرائي في كتابه معاني النحو:<< فمن نفي المسند قولك: "ما حضر خالد بل مسافر" وقولك "ما مُسافر أخوك" فقد نفيت الحضور في الأولى والسفر في الثانية وهما مسندان وكقولك "هو لا كاتب ولا شاعر" >>[1]، ونفي المسند له دلالات كثيرة تناولتها كتب البلاغة في جانب علم المعاني، فمن أبوابه؛ باب المسند والمسند إليه، والمسند<<هو الخبر والفعل التام، واسم الفعل، والمبتدأ الوصف المستغني بمرفوعه ،وأخبار النواسخ، والمصدر النائب عن الفاعل>>[2]، فالمسند له أحوال كثيرة

[1])السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، مرجع سابق، (591/4)

[2])أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مؤسسة هنداوي، د.ط، 2019م، ص147

منها تعريفه وتنكيره، وحذفه وذكره، وما إلى ذلك، وبهذا تكون له دلالات عدة في النفي، فدلالة المسند في حال تعريفه لها دلالات منها:<<قصد التحقير، نحو: ماخالد رجلا يذكر>>[1]، وفي المقابل قد ينفى المسند إليه كذلك<<قد ينفى المسند إليه نحو قوله تعالى:{فلا خوف عليهم ولا هم يحزنون}[2]، فنفى الخوف، وقوله :{لا طاقة لنا اليوم بجالوت وجنوده }[3] فنفى الطاقة>>[4]، والمسند إليه هو<<أشرف الجزأين، وأساس الجملة، ويكون مبتدأ أوفاعلا، أو نائب نائب فاعل>>[5]

أيضا المسند إليه له أحوال منها التقديم وتلك هي مرتبته الأصلية ولها أغراض ودلالات ومن مظاهر ذلك وقوع لفظ العموم "كل" في حيز النفي بحيث تتقدم عليها أداة نفي تارة وتتقدم هي تارة ودلالتها حين تقدمها على أداة النفي "عموم السلب"<< فعموم السلب يكون بتقديم أداة العموم"كل" و"جميع" على أداة النفي، نحو "لا يفلح كل ظالم"، المعنى: لا يفلح أحد من الظلمة...،واعلم أن "عموم السلب" يكون النفي فيه لكل فرد، وتوضيح ذلك أنك إذا بدأت بلفظة "كل" كنت قد سلطت الكلية على النفي، وأعملتها فيه، وذلك يقضي ألا يشذ عنه شيء>>[6] ودلالة "كل" إذا سُبقت بأداة نفي هي "سلب العموم"<< و"سلب العموم" يكون بتقديم أداة النفي على أداة العموم، نحو: "لم يكن

---

[1])أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مرجع سابق،ص151

[2])سورة البقرة، جزء من الآية: 38

[3]) سورة البقرة، جزء من الآية:249

[4])السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، مرجع سابق، ص(592/4)

[5]) عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، ط2، 2011، ص25

[6])أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص134

كل ذلك"، لم يقع المجموع، فيحتمل ثبوت البعض، ويحتمل نفي كل فرد؛ لأن النفي يوجه إلى الشمول خاصة، دون أصل الفعل، ويسمى "نفي الشمول">>[1]

المطلب الثاني: دلالات نفي الفضلة:

الفضلة في الجملة العربية هي التي يؤتى بها بعد التركيب الإسنادي <<وهي اسم يذكر لتتميم الجملة، وليس أحد ركنيها>>[2]، وإنما يؤتى بها لأغراض مقصودة، وأنواعها :"الحال، و المفعول، و التمييز، والتوابع"، وهذه العناصر لها خاصية التقييد و التخصيص << وإذا زيد عليهما شيء مما يتعلق بهما أو بأحدهما فالحكم "مقيد" وذلك حيث يراد زيادة الفائدة و تقويتها عند السامع>>[3]، <<وإنما سميت هذه القرينة الكبرى قرينة التخصيص لما لاحظته من أن كل ما تفرع عنها من القرائن قيود على قرينة الإسناد بمعنى أن هذه القرائن المعنوية المتفرعة من التخصيص يعبر كل منها عن جهة خاصة في فهم الحدث الذي يشير إليه الفعل>> [4]، ودلالات نفي القيد كثيرة إذ له له حالات متعددة في الجملة من تقديم وحذف وما إلى ذلك، و قد ذكر فاضل السامرائي جملة من دلالات نفي القيد نذكر منها :

[1])أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص134
[2])الغلاييني، جامع الدروس العربية، مرجع سابق، ص30
[3])أحمد الهاشمي، جواهر البلاغة، مرجع سابق، ص157
[4]) تمام حسان عمر، اللغة العربية معناها ومبناها، عالم الكتب، ط:2006/5،ص195

ـ "الدلالةعلى أن القيد المذكور لم يحصل أما ما عداه فلا يدري أحصل أم لا"[1]، نحو قولنا: ما أتيته البارحة، فقد نفيت إتيانك إياه البارحة، فهنا الإسناد مقيد بلفظ "البارحة" وبقي إحتمال إتيانك إياه في بقية الأيام الأخرى واردا.

<< الدلالة على نفي القيد وحده مع القطع بحدوث الأصل: إذا علم حدوث الأصل نحو قولك:{وما خلقنا السماء والأرض وما بينهما لاعبين} [2] فهذا إثبات لخلق السماء والأرض ونفي اللعب >> [3]

قد تتقدم متعلقات الفعل عليه لتؤدي دلالات منها دلالة التخصيص<< التقديم في المتعلقات إما أن يكون على الفعل نفسه، وإما أن يكون تقديم بعض المتعلقات على بعض، وكل واحد من الضربين لايكون إلا لغرض، أما تقديم المتعلق على العامل فإنه يكون غالبا للاختصاص تقول:زيدا أكرمت، وأنت تعني مأكرمت إلازيدا>>[4]، ونذكر بقية الدلالات تواليا دون إسهاب وهي كاالتالي:

ـ قد يذكر القيد، والمراد نفي الأصل وذلك نحو قوله تعالى:{لا يسألون الناس إلحافا} [5] والمراد نفي السؤال أصلاً بإلحاف أوبغيره[6] .

---

[1])السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، مرجع سابق، (218/4)

[2]) سورة الأنبياء، الآية:16

[3])السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، مرجع سابق، (218/4)

[4])محمد محمد أبو موسى، خصائص التراكيب دراسة تحليلية لعلم المعاني، مرجع سابق، ص364

[5]) سورة البقرة، جزء من الآية:273

[6]) السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، مرجع سابق، (219/4)

جاء في كتاب البرهان:"ومنه نفي الشيء مقيداً والمراد نفيه مطلقاً؛ فلان لايُرجى خيره، ليس المراد أن فيه خيرا لا يُرجى، وإنما غرضهم أنه لا خير فيه على وجه من الوجوه " [1]

وقوله تعالى:<<"لا يسألون الناس إلحافا" فإن ظاهرة نفي الإلحاف في المسألة والحقيقة نفي المسألة ألبتة>> [2]

ـ إذا تعددت القيود احتمل أن يكون المراد نفي القيد الأخير، واحتمل أن يراد نفي القيود كلها،واحتمل أيضا أن يكون المراد نفي الأصل أيضا، فإذا قلت مثلا (ما رأيت رجلاً غريباً طويلاً) احتمل أن تكون رأيت رجلا غريبا فقط، وليس طويلا، وقد تكون رأيت رجلا لاغريبا ولا طويلا>>[3]

المطلب الثالث: دلالات النفي مع التقديم والتأخير:

للتقديم والتأخير دلالات عدة يحصل بها النفي، وذلك عندما تغير ترتيب عناصر الجملة، فنذكر من دلالات النفي التي تحصل بالتقديم والتأخير:

---

[1]) الزركشي بدر الدين محمد بن عبد الله ، البرهان في علوم القرآن، تح:محمد أبو الفضل إبراهيم، دار التراث، القاهرة ط:1/1957، ص396

[2])السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، مرجع سابق، (594/4)

[3]) نفسه، (595/4)

ـ رد الخطإ في التعيين؛ نحو:"محمدا رأيت"لمن اعتقد أنك رأيت غيره، وقد تضمن هذا التقديم صورتين: الإثبات والنفي في وقت واحد، أي إثبات رؤية محمد، ونفي رؤية ماعداه، ولو قلت:رأيت محمدا لم يكن في ذلك إلا إثبات الرؤية[1]

ومن صور التقديم والتأخير التي تفيد النفي، تقديم المسند إليه على المسند مع تصدر أداة النفي:<< تقديم المسند إليه على الفعل نحو"ما أنا أخبرته بهذا" فهذا يفيد أن الإخبار حصل ولكن لم تفعله أنت بل فعله غيرك بخلاف ما لو قلت:"ما أخبرته بهذا" فهذا نفي للإخبارعن نفسك، أما بالنسبة إلى غيرك فقد يكون أخبره أو لم يخبره>>[2]ومن أمثلة هذا النوع من الصور في النفي بالتقديم والتأخير ما جاء في كتاب دلائل الإعجاز:<<وكذلك إذا قلت "ما ضربت زيدا" كنت نفيت عنك ضربه ولم يجب أن يكون قد ضرب، بل يجوز أن يكون قد ضربه غيرك وأن لا يكون قد ضرب أصلا، وإذا قلت:"ما أنا ضربت زيدا" لم تقله إلاَّ وزيدٌ مضروبٌ، وكان أن تنفي أن تكون أنت الضارب.

وههنا أمران يرتفع معهما الشك في وجوب هذا الفرق ويصير العلم به كالضرورة:

أحدهما أنه يصح لك أن تقول: "ما قُلت هذا ولا قاله أحد من الناس" و"ما ضربت زيدا، ولا ضربه أحد سواي"، ولا يصح ذلك في الوجه الآخر، فلو قلت:

[1])عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، ص36

[2]) نفسه،ص:597/4

"ما أنا قلت هذا، ولا قاله أحدٌ من الناس" و"ما أنا ضربت زيدا ولا ضربه أحد سِواي" كان خلفا من القول>>[1] أي خطأً

ومن صوره أيضا طريقة القصر بتقديم المعمول على العامل، فحق المعمول أن يتأخر عن العامل لكن لغرض مقصود وهو التخصيص قُدم،ومثاله قول الله تعالى:{إياك نعبد وإياك نستعين}[2] ففي هذه الآية تخصيص العبادة والاستعانة لله وحده وأفادت نفيها عن غيره .

[1]) الجرجاني عبد القاهر،دلائل الإعجاز، تح: محمود محمد شاكر،مطبعة المدني بالقاهرة–دار المدني بجدة،ط:1992/2 ص:125

[2])الفاتحة، الآية 5

المبحث الثاني: دلالات أدوات النفي

من المعروف عند النحاة أن الحرف هو ما دل على معنى في غيره، وذكرنا الحرف هنا لأن أغلب ما يؤدى به النفي هو الحروف، ولن نعرض هنا سوى أدوات النفي الصريح لأن النفي الضمني يؤدى غالبا بأساليب، وأيضا من المعروف أن النحو والمعنى وجهان لعملة واحدة وأنه لا نحو بدون معنى وهو لا ينفك عنه بكل حال، ونحاول لمَّ كلام النحويين حول معاني الحروف النافية من كتب حروف المعاني وغيرها من الكتب، وقسَّمنا هذا المبحث إلى مطلبين هما:

دلالات الأدوات الفعلية، ودلالات الأدوات الحرفية، والأدوات الفعلية هنا فعل واحد هو "ليس" وباقي الأدوات الأخرى حرفية وهي: "لا" النافية للجنس، والأحرف المشبهة بـ"ليس" وهي: "إِنْ" و"ما" و"لا" و"لات"، والحروف التي تدخل على الفعل المضارع وهي: لن، لم، لمَّا، لام الجحود، ودلالات الكل هي كالتالي:

المطلب الأول: دلالات الأدوات الفعلية:

-**ليس:** بما أننا تكلمنا عن "ليس" في بابها نتكلم هنا اختصارا عنها.

أدوات النفي ذات دلالات زمنية وذلك من خلال المعنى الذي تؤديه في العبارة، فهناك ثلاثة أزمنة تدل عليها "ليس" تستخرج من العبارة الداخلة عليها، فتجد الزمن الحال، الماضي، المستقبل، ودلالة "ليس" الأصلية من هذه الأزمنة هو الزمن الحال، فهي تفيد النفي في العبارة في الحال إذا لم توجد قرينة تصرفها إلى زمن آخر.

وأما دلالتها على الزمن الماضي والمستقبل فكما ذكرنا سابقا أنه يكون بحسب القرينة: << و"ليس": يفيد نفي الخبر عن الاسم في الزمن الحالي عند الإطلاق نحو: ليست المكتبة مفتوحة.

فإن وجد قرينة تدل على أن النفي واقع في الزمن الماضي أوالمستقبل وجب الأخذ بها، نحو: "ليس المطر نازلا أمس"، ونحو: "ليس الضيف مسافر غداً"، وقد يكون المراد منها نفي الحكم نفيا مجرداً من الزمن نحو: "ليس العلم سهلاً" >> [1]

أما من ناحية دلالتها على الحدث فقد بيّن النحاة أنها تدل على الحدث وهو الانتفاء:<< وأما عدم دلالتها على الحدث كسائر الأفعال فإنه منازع فيه، لأن المحقق الرضي ذهب إلى أن "ليس" دالة على حدث وهو الانتفاءـ ولئن سلمنا أنها لا تدل على حدث ـ كما هو الراجح بل الصحيح عند الجمهور، فإنا نقول: إن عدم دلالتها على حدث ليس هو بأصل الوضع، ولكنه طارئ عليها وعارض لها بسب دلالتها على النفي، والمعتبر إنما هو الدلالة بحسب الوضع وأصل اللغة وهي من هذه الجهة دالة عليه؛ فلا يضرها أن يطرأ عليها ذلك الطارئ فيمنعها >> [2]، وأما دلالة الأوجه التي تخرج إليها "ليس" من عطف واستثناء فلم نقف عليه؛ فاكتفينا بدلالة "ليس" التي من أخوات كان فقط.

---

[1]) عبد الله الفوزان، دليل السالك إلى ألفية ابن مالك، مرجع سابق،(198/1)

[2]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مصدر سابق، (263/1)

المطلب الثاني: دلالات الأدوات الحرفية:

نذكر في هذا المطلب دلالات الأوجه التي تخرج إليها الحروف التي تؤدي النفي مجملة وهي كالآتي:

-ما: وهي دالة على النفي، وقد أعملها الحجازيون عمل "ليس" وهي تحمل دلالة "ليس" نفسها في هذا الموضع: << ولغة أهل الحجاز إعمالها كعمل "ليس" لشبهها بها في أنها لنفي الحال عند الإطلاق >> [1] أي أنها تدل على نفي الجملة في الحال عند عدم وجود قرينة تصرفها إلى دلالة النفي إلى زمن آخر كقولنا "ما عبد الله جالسا" فهذه الجملة تدل على نفي "ما" الجملة في الحال وعند وجود القرينة تكون دلالة الزمن بحسبها كقولنا "ما المسلمون مغلوبين غدا" و"ما الكفار انتصرو أمس".

أما دلالتها في دخولها على الأفعال هي نفسها النفي، لكن تغيِّر دلالة الفعل << فإذا دخلت على الماضي تركته على معناه من المضي، وإذا دخلت على المضارع خلَّصته للحال، فتقول: ما قام زيد، وما يقوم زيد >> [2]

وتدخل القرينة في الجملة الفعلية تصرف دلالة "ما" للمستقبل: << فإن قلت: "ما يقوم زيدٌ غداً، فالحكم لـ"غداً" في التلخيص للمستقبل، فإن لم يدخل عليه"غداً" ولا غيرها من المخلِّصات للاستقبال فحينئذ تكون مخلّصة للحال وهذا بحكم الاستقراء >> [1]

---

[1]) ابن عقيل، شرح ابن عقيل، مصدر سابق، ص302

[2])المالقي عبد النور ، رصف المباني، مصدرسابق، ص313

ـ"**لا**": حرف "لا" كما ذكرنا له عدة أوجه يخرج إليها، وتدرك ذلك من خلال السياق الذي وردت فيه، فنحدد من خلاله وظيفتها الإعرابية والمعنوية << إنّ وجود "لا" في السياق هو الذي يحدد وظيفتها اللفظية والمعنوية، وكثيراً ما اختلف النحاة والمفسرون في بيان تلك الوظيفة باختلافهم في ترجيح أو رفض قرينة معينة >> [2] وأولى الوجوه التي تخرج إليها "لا" هو عملها عمل "ليس" وبمشابهتها إياها نجد أنها تحمل الدلالة نفسها وتسمى "لا النافية للوحدة" << أي النفي القاصر على فرد أو مجموعة واحدة دون أن يشمل ذلك النفي أفراداً أخر أو مجموعات أخر كقولنا: "لا كفٌّ واحدةٌ مصفقة" >> [3]

أما "لا" النافية للجنس" فهي<< التي يقصد بها نفي الجنس على سبيل الاستغراق ورفع احتمال الخصوص >> [4] مثل"لا غلام رجل قائم" فالمراد نفي القيام من جنس غلام رجل لا نفي جنس الغلام >>[5]

ونجد أيضا من أوجه "لا" الأخرى "لا العاطفة" و"الجوابية" فالعاطفة إنما تدل على النفي في الجملة التي تعطف فيها وذلك العطف يكون في الإعراب دون المعنى فالمعنى هو النفي << فالعاطفة تشترك في الإعراب دون المعنى >> [6] ، كقولنا: أتيت زيداً لا عمراً، وأما "لا الجوابية" فتكون

---

[1])المالقي عبد النور ، رصف المباني، مصدر سابق، ص313

[2]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص270

[3]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص307

[4]) المكودي، شرح المكودي على الألفية، مصدر سابق، ص78

[5]) الغليبولي وآخرون، شرح العوامل المائة للشريف الجرجاني ومحمد بن بيرعلي البركوي، مصدر سابق، ص148

[6])المالقي عبد النور ، رصف المباني، مصدرسابق، ص294

مناقضة لـ"نعم" في المعنى وأنها تنفي مضمون السؤال << أن تكون جوابا مناقضا لنعم وهذه تحذف الجمل بعدها كثيراً، يقال:"أجاءك زيد ؟" فتقول"لا" والأصل: لم يجيء >> [1]

أما الزائدة تأتي لتأكيد النفي:<< أن تكون زائدة لتوكيد النفي نحو: ما يستوي زيد ولا عمرو>>[2]

وأما التي تدخل على الأفعال فهي تنفي الزمن الماضي والحاضر والمستقبل ، فمثال دلالتها عل المضي: << وتأتي "لا" قبل الماضي حين العطف على منفي بـ"ما" كقوله تعالى:

{لوشاء الله ما عبدنا من دونه من شيء نحن ولا آباؤنا، ولا حرمنا من دونه من شيء} [3] >> [4]

ومثال دلالتها على الحال والاستقبال قولنا: << والحق أنها قد تكون للحال كقوله تعالى:

{ما لكم لا تنطقون}[5]، وقد تكون للاستقبال، وذلك نحو قوله تعالى:{ولا يكلمهم الله يوم القيامة ولايزكيهم } [6] >> [7]

إنْ المخففة: هي أيضا من حروف النفي التي تعمل عمل ليس تدخل على الجملة الاسمية فتفيد نفي الحال: << فإن دخلت على الجمل الاسمية كانت لنفي الحال عند النحاة >> [1] كقول الشاعر:

---

[1]) ابن هشام ، مغني اللبيب، مصدر سابق، ص269

[2]) المرادي، الجنى الداني ، مصدر سابق، ص301

[3]) سورة النحل، جزء من الآية:35

[4]) هادي نهر، التراكيب اللغوية، مرجع سابق، ص269

[5]) سورة الصافات، الآية: 92

[6]) سورة البقرة، الآية:174

[7])السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، مرجع سابق، ص206

إن هو مستوليا على أحد إلا على أضعف المجانين >>[2]

وإضافة إلى نفيها للحال فهي تفيد نفي الاستقبال والحقيقة والمضي والاستمرار:<< ومن ورودها لغير الحال قوله تعالى:{وإن من قرية إلا نحن مهلكوها قبل يوم القيامة} [3]، فهي هنا للاستقبال.

وقد تكون للحقيقة غير المقيدة بزمن، وذلك كقوله تعالى:{إن أمهاتهم إلا اللائي ولدنهم}[4]، وقد تكون للمضي، وذلك نحو قوله تعالى في عيسى عليه السلام:{ إنْ هو إلا عبد أنعمنا عليه وجعلنه مثلا لبني إسرائيل}[5]، وقد تكون للاستمرار، وذلك نحو قوله تعالى:{وإن من شيء إلا يسبح بحمده ولكن لا تفقهون تسبيحهم}[6] فهي لنفي الحال عند الإطلاق، وإن قيدت كانت بحسب ذلك القيد>>[7]

وإذا دخلت "إن" على الأفعال أفادت نفي الحال والاستمرار والاستقبال << فإذا دخلت على الفعل المضارغ كانت في الغالب لنفي الحال >> [8] كقولنا: إن يأكل إلا جمراً، << وقد تكون لغير الحال، وذلك نحو قوله تعالى:{بل إن يعد الظالمون بعضهم بعضا إلا غروراً }[9]، فهي هنا

---

[1])السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، مرجع سابق، ص198

[2]) المرادي، الجنى الداني ، مصدر سابق، ص210

[3]) سورة الإسراء، جزء من الآية:58

[4]) سورة المجادلة، الآية:2

[5]) سورة الزخرف، الآية:59

[6]) سورة الإسراء، الآية:44

[7])السامرائي فاضل صالح ، معاني النحو، مرجع سابق، ص199

[8]) نفسه، ص199

[9]) سورة فاطر، الآية:40

للاستمرار، وتدخل على الفعل الماضي فتكون لنفي الماضي القريب من الحال في الغالب >> [1] مثل قوله: إن أكلنا إلا قليلا من الطعام.

لات: وهي أيضا من الحروف التي تفيد النفي وتدل عليه: << كلمة "لات" تفيد أيضا النفي فهي مثل "لا" وإن كانت تختلف عنها في أنه متصل بها التاء لتأنيث اللفظ أو المبالغة، ومثلها في ذلك "ربّت، تمّت"

وهذه الكلمة تستعمل في الأساليب العربية التي تدل على الأسى والأسف لشيء فات أوانه ولا يمكن إرجاعه، فتفيد هذا المعنى السابق كله عن طريق نفي الزمن المضاف للحدث الّذي فات أوانه.

هذا هو معنى جملتها التي ترد فيها في النثر أو الشعر في اللغة المشتركة لدى جميع قبائل العرب، وحينئذ تكون جملتها على الصفتين التاليتين:

ـأنها تستخدم مع ثلاث كلمات هي "الحين، الساعة، الأوان" غالبا وهذه الكلمات من ألفاظ الزمن، وتكون معها مضافة للحدث الذي فات أوانه >>[2]، ومن أمثلتها مع ألفاظ الزمن الثلاث المذكورة: << يندم الظالم يوم القيمة ولات حين مندم، وإنه ليأسف على ما فات ولات ساعة أسف، ويحاول الاعتذار عن ظلمه ولات أوان اعتذارٍ >> [3]

---

[1]) السامرائي فاضل صالح، معاني النحو، مرجع سابق، ص199

[2]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص267-268

[3]) نفسه، ص267

لن: حرف نصب يدخل على الفعل المضارع، ويفيد النفي الاستقبال وأمثلته كثيرة: قال تعالى:{قل لن تخرجوا معي أبدا ولن تقاتلوا معي عدواً }[1]، لن يذهب سعيد إلى العاصمة.

لمَّا: حرف جزم يدخل على المضارع، يفيد نفي الماضي<< حرف نفي وجزم وقلب، تنفي المضارع، وتجزمه وتقلب زمنه إلى الماضي المتصل بالحال نحو قوله تعالى:{وآخرين منهم لمَّا يلحقوا بهم}[2]>>[3]

لام الجحود: هي من الحروف النواصب التي تدخل على الفعل المضارع تفيد النفي وتدل عليه: << "وتسمى هذه "لام الجحود" من تسمية العام بالخاص، فإن الجحود عبارة عن إنكار الحق، لا عن مطلق النفي، والنحويون أطلقوه وأرادوا الثاني >>[4] ولها موقعها الخاص في الجملة فهي تأتي بعد كون منفي << لام الجحود "وسماها بعضهم لام النفي، وهي لام الجر التي تقع بعد"ما كان" أو"لم يكن" الناقصتين" نحو {ما كان الله ليظلمهم} ونحو{لم يكن الله ليغفر لهم}>>[5]

وهذه اللام << تفيد النفي المؤكد، كقولك: " لم أكن منافقا لأكذب وما كنت نمَّاماً لأفسد ما بين الناس" >>[6]

---

[1]) سورة التوبة، الآية:3

[2]) سورة الجمعة، جزء من الأية:3

[3]) ياسر خالد سلامة، النحو الوافي، مرجع سابق، ص464

[4]) الجرجاوي خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضمون التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1/2008م، ص372

[5]) مصطفى الغلاييني، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط:28/1993، ص176

[6]) محمد عيد، النحو المصفى، مرجع سابق، ص363

لم: حرف نفي وجزم وقلب<< لم، وهي من الحروف الهوامل، وعملها الجزم في الفعل، وإنما عملت الجزم لأنها نقلت الفعل نقلين: نقلته إلى الماضي، ونفته >>[1] ومثاله تقول: قام زيد، فإذا دخلت "لم" نقلته وقلبت دلالته: لم يقم زيد، فهي << تخلص معنى الفعل المضارع إلى الماضي>>[2]

[1]) الرماني، معاني الحروف، مصدر سابق، ص100

[2])المالقي عبد النور، رصف المباني، مصدر سابق، ص280

خاتمة: وختاما نخلص إلى مايلي:

1-أن النفي هو من الأساليب العربية وتراكيب اللغوية ، يؤدى بطريقتين ، أحدها :نفي الجملة بأداة لغوية ذات دلالة نفي صريحة، والأخرى: نفي الجملة باستعمال أداة لغوية ليست أصلا في النفي وإنما تكتشف دلالتها للنفي من طريق المقام والقرائن السياقية، ونستطيع أن نقول عن الطريقة الثانية أنها أسلوب، فقد ذكرنا أن النفي يؤدى بأساليب كالشرط، والاستثناء ... إلخ .

2- تأدية المعنى بطريقتين مختلفتين دلالة على سعة اللغة بحيث يعدل إلى طريقة التضمين لأغراض ترجع إلى المتكلم .

3-أن النفي أسلوب من أساليب الإيجاز، فهو يؤدي أحيانا المراد بأقل لفظ ممكن، فقد ذكرنا في باب "لا" أن من أدوات النفي" لا الجوابية " وهي غالبا ما يحذف الكلام بعدها للعلم به من طريق السؤال السابق، وهذا أيضا من طرق الاقتصاد اللغوي .

4-أن النفي الصريح له أدوات تخرج إلى عدة أوجه تفيد النفي كـ"لا" و"ما"، وهذا من سعة الاستعمال اللغوي والدلالي لنوع واحد من الحروف .

5-أن النفي يدخل أبوابا أخرى كعلم البلاغة في باب علم المعاني وبالتحديد في أسلوب القصر بطريقة التقديم و التأخير وغيرها .

6-بعض الأدوات فيها مسائل نحوية كمسألة "ما الحجازية" السابقة الذكر والمسألة المسكية المشكلة الإعراب .

7-أن بعض أدوات النفي لها خصائص دلالية كإفادتها النفي في الحال و الاستقبال والمضي وبعضها يحمل دلالة التأكيد .

هذا ما استطعنا أن نخلص إليه، وبهذا نكون قد أتممنا البحث بتوفيق من الله، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين .

القرآن الكريم

قائمة المصادر و المراجع:

-1-إبراهيم أنيس، من أسرار العربية، مكتبة الأنجلو، القاهرة، ط3، 1966 م .

-2-إيمان بن عيشة،زينب طاهري ،مذكرة تخرج ماستر:دلالة النفي في القرآن الكريم -سورة الكهف أنموذجا . 2020-2019 -

-3-أبو حيان الأندلسي، ارتشاف الضرب من لسان العرب، رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة ، مصر،ط1، 1988م.

-4- الأشموني عليّ بن محمد بن عيسى، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط1، 1998م

-5-الأصمعي، الأصمعيات ، تح:أحمد محمد شاكر،عبد السلام محمد هارون ،دار المعارف ،مصر،ط7، 1993

-6-أبو العباس الشريشي ،شرح مقامات الحريري،دار الكتب العلمية ،بيروت،لبنان، ط 2، 1427هج.

-7- أبو هلال العسكري ،جمهرة الأمثال ، دار الفكر ،بيروت ، لبنان.

-8- الأنباري أبو البركات ،الإنصاف في مسائل الخلاف بين النحويين:البصريين والكوفيين ،ومعه كتاب الانتصاف من الإنصاف ،محمد محي الدين عبد الحميد،المكتبة العصرية ،ط 1، 2003.

-9-براءة هاشم علوان،أسلوب النفي الضمني في معلقة امرئ القيس.

-10-تمام حسان حسان ،اللغة العربية معناها ومبناها ،عالم الكتب ، ط 5، 2006

-11-الجوهري أبو إسماعيل بن حماد ، الصحاح ،تح:محمد محمد ثامر ،دار الحديث ،القاهرة،.2009

-12-الجرجاني علي بن محمد بن علي الزين الشريف ،كتاب التعريفات، تح :مجموعة من العلماء ، دار الكتب العلمية ، بيروت ،لبنان ، ط 1، .1983.

-13-الجرجاوي خالد بن عبد الله، شرح التصريح على التوضيح أو التصريح بمضون التوضيح، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط:1/ 2008م

-14-الجرجاني عبد القاهر ،دلائل الإعجاز ،تح:محمد محمود شاكر ،مطبعة المدني ، القاهرة ، دار المدني بجدة ،ط 2،.1992

-15- حمدي كوكب ،الأفعال الناسخة ،دار الأخبارسوهاج ،ط1، .2008.

-16-خليل أحمد عمايرة ،كتاب أسلوبا النفي والاستفهام في العربية منهج وصفي بالتحليل اللغوي، دار الفكر،.1987

-17-خولة الدرويش ،رسالة ماجستير بعنون:النفي الضمني في اللغة العربية 2016،.-23-

-18-خالد بن محمود الجهني ، البناية في شرح البداية في علم البلاغة ، دار التقوى، ط4، 2018.

-19-الخالديان محمد بن هاشم الخالدي،حماسة الخالديين،تح:محمد علي دقة، وزارة الثقافة،سوريا 1995.،

-20-الرماني معاني الحروف،تح:عرفان بن سليم العشا سونة،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان، ط.2

-21-الزركشي بدر الدين، البرهان في علوم القرآن،تح:محمد أبو الفضل إبراهيم ،دار التراث،القاهرة ،ط 1، .1957

-22-الزمخشري محمود بن عمر جار الله،أساس البلاغة،دار صادر ،بيروت ،لبنان، ط 1 1983.،

-23-السيوطي جلال الدين، همع الهوامع في شرح جمع الجوامع،تح:عبد العال سالم عبد مكرم ، مؤسسة الرسالة،بيروت ، لبنان، ط 1،.1992

-24-الشيخ مصطفى الغليبولي، عصام الدين ابن عربشاه،سعد الله الصغير،الشيخ أحمد القطامي ،شروح العوامل للشريف الجرجاني ومحمد بن بير علي البركوي،تح:إلياس قبلان،دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان،ط 1،.2010

-25- الصبان ،حاشية الصبان على شرح الأشموني على الفئة ابن مالك ومعه شرح الشواهد للعيني ،تح:طه عبد الرؤوف،المكتبة التوفيقية،ط 1، .1997

-26-طرفة بن العبد ،ديوان طرفة بن العبد ،تح:مهدي ناصر الدين ،دار الكتب العلمية ،ط3، .2002ن

-27-ابن عدلان الموصلي ،الانتخاب لكشف الأبيات المشكلة الإعراب ،تح:حاتم صالح الضامن، مؤسسة الرسالة ،بيروت ،لبنان، ط 2،.1985

-28-ابن سيدة أبو الحسن علي بن إسماعيل ،المخصص، دار الكتب العلمية ،بيروت .

-29-العصيمي ،شرح الآجرامية-مفرغ.-

-30-عبد العزيز الحربي، البلاغة الميسرة، دار ابن حزم، ط:2، 2011م

-31-عبد العزيز الحربي ،أيسر الشروح على متن الآجرومية ، دار ابن حزم، ط1، .2005

-32-علي الجارم ،مصطفى أمين ،النحو الواضح في قواعد اللغة العربية ،دار المعارف ،ط 1، 2011.

-33-عبد الله الفوزان ،دليل السالك إلى ألفية ابن مالك ، دار المسلم.

-34-ابن عقيل بهاء الدين ،المساعد على تسهيل الفوائد.

-35-ابن عقيل عبدالله ،شرح ابن عقيل و معه كتاب منحة الجليل بتحقيق شرح ابن عقيل ،تح : محمد محي الدين عبد الحميد ،دار التراث ،القاهرة ،مصر،ط20،.1980

-36-عبد النور المالقي ،رصف المباني في شرح حروف المعاني ،تح:احمد محمد خراط ، مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،سوريا.

-37-عبد الرحمان حسن حبنّكة، البلاغة العربية ، دار القلم، دمشق ، سوريا ،ط1، .1996

-38-عبد المحسن بن محمد القاسم ، متون طالب العلم ، مكتبة فهد الوطنية ،ط1، .2009

-39-الغلاييني مصطفى، جامع الدروس العربية، المكتبة العصرية، بيروت، لبنان، ط28، 1993م.

ابن فارس أبو الحسن احمد بن زكريا، معجم مقاييس اللغة ، تح:عبد السلام هارون ، دار الفكر.

-40-فاضل صالح السامرائي ،معاني النحو،دار الفكر ،عمان الأردن ،ط 1،.2009

-41-ابن كمال باشا ،أسرار النحو ،تح:أحمد حسن حامد ،دار الفكر ،ط 2،.2002

-42-مهدي المخزومي ،في النحو العربي نقد وتوجيه ،دار الرائد العربي ،بيروت، لبنان ،ط 2، 1986.

-43-مصطفى النحاس، كتاب أساليب النفي في اللغة العربية -دراسة وصفية تاريخية -،الكويت 1979.،

-44-محمد حماسة عبد اللطيف ،بناء الجملة العربية ،دار الغريب ،القاهرة ،مصر،2003

-45-محسن علي عطية ،الأساليب النحوية عرض وتطبيق ،دار المناهج ،عمان ،الأردن، ط 1 2007.،

-46-محمد بن محمد حسن الشراب ،شرح الشواهد الشعرية في أمّهات الكتب النحوية ، مؤسسة الرسالة ،بيروت، لبنان ،ط1، .2007

-47-المرادي،توضيح المقاصد و المسالك بشرح ألفية ابن مالك،تح :عبد الرحمان علي السليمان،دار الفكر العربي القاهرة،مصر، ط 1،.2001

-48 -المرادي، الجنى الداني في حروف المعاني،تح:فخر الدين قباوة،محمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية،بيروت ،لبنان ،ط 1، .1992

-49-المكودي ،شرح المكودي على الألفية في علمي النحو والصرف،تح:عبد الحميد هنداوي،المكتبة العصرية،بيروت ،لبنان، .2005

-50-محمد عيد، النحو المصفى ، مكتبة الشباب ،القاهرة ،ط 1،.1975

-51-محمد عبد العزيز النجار،ضياء السالك إلى أوضح المسالك،مؤسسة الرسالة،ط 1،.2001

-52-المفضل الضبي،أمثال العرب،مكتبة الهلال،بيروت،لبنان، ط 1، 1424هـ.

-53-المفضل الضبي،المفضليات، تح:أحمد محمد شاكر،وعبد السلام محمد هارون،دار المعارف،القاهرة ،مصر ،ط.6

-54-محمد بن أحمد بن عبد الباري الأهدل،الكواكب الدرية على المتممة الآجرومية،مؤسسة الكتب الثقافية،بيروت ،لبنان،ط 1،.1990

-55-محمد أبو موسى ،خصائص التراكيب-دراسة تحليلية لمسائل علم المعاني -،مكتبة وهبية ،ط.7

-56-مناهج جامعة المدينة الإسلامية ،أصول النحو-1-،جامعة المدينة العالية.

-57-الهاشمي أحمد، جواهر البلاغة، مؤسسة هنداوي، د.ط، 2019م

هادي نهر ،التراكيب اللغوية ،دار اليازوري ،عمان ،الأردن ،ط 4،.2004

-58-الهروي ،الأزهية في علم الحروف ،تح:عبد المعين الملوحي ،مطبوعات مجمع اللغة العربية ،دمشق ،سوريا، ط2،.1993

-59-ابن هشام ، مغني اللبيب ،تح:حسن حمد ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط.2

-60-ابن هشام ،شرح قطر الندى وبل الصدى ،دار الكتب العلمية ،بيروت ،لبنان،ط 4،.2004

-61-ابن هشام ، شرح شذور الذهب ،تح :عبد الغني الدقر،الشركة المتحدة ،سوريا.

-62-ابن هشام ، مغني اللبيب ،تح :محمد محي الدين عبد الحميد ،المكتبة العصرية ،بيروت،لبنان،.2005

-63-ياسر خالد سلامة ،النحو الوافي قواعد وتطبيقات ،دار اليازوري ،عمان ،الأردن، ط2، 2015.

المواقع الإلكترونية:

-1-موقع الخيمة

-2-موقع مناهل

-3-موقع منتديات ورقلة.

الفهرس:

الإهداء.....

شكر وعرفان.....

مقدمة.....

الفصل الأول.....ص01

المبحث الأول.....ص01ـــ03

المبحث الثاني.....ص04ـــ06

المبحث الثالث.....ص06ـــ12

الفصل الثاني.....ص14

المبحث الأول.....ص14ـــ15

المبحث الثاني.....ص16ـــ60

المبحث الثالث.....ص60ـــ64

الفصل الثالث.....ص66

المبحث الأول.....ص66ـــ72

المبحث الثاني.....ص73ـــ81

خاتمة.....ص82ـــ83

قائمة المصادر والمراجع.....ص84ـــ91

الملخص:

النفي من تراكيب العربية، وله نوعان:

أحدهما: النفي الصريح وهو ما يُؤدى بأدوات النفي المعروفة

الآخر: النفي الضمني وهو يؤدى بأساليب تتضمن معنى النفي.

كما للنفي خصائص نحوية تتمثل في عمل أدواته إعرابيا من نسخ وجزم ونصب وما إلى ذلك، وله خصئص دلالية تتمثل إضافة أدوات النفي معان دلالية في التركيب كدلالة النفي في الحال والاستقبال وغيرها من الدلالات.

النفي الصريح، النفي الضمني

Summary:

Negation is one of the Arabic structures, and it has two types:

One of them: explicit negation, which is performed by well-known negation tools.

The other: implicit negation, which is performed in ways that include the meaning of negation.

The negation also has grammatical characteristics represented in the work of its syntactic tools of copying, assertion, monument, etc., and it has semantic characteristics represented in the addition of negation tools semantic meanings in the composition such as the indication of negation in the case and reception and other connotations.

Résumé:

La négation est l'une des structures arabes, et elle a deux types:

L'un d'eux : la négation explicite, qui est réalisée par des outils de négation bien connus.

L'autre : la négation implicite, qui est exécutée d'une manière qui inclut le sens de la négation.

La négation a également des caractéristiques grammaticales représentées dans le travail de ses outils syntaxiques de copie, d'assertion, de monument, etc., et elle a des caractéristiques sémantiques représentées dans l'ajout d'outils de négation significations sémantiques dans la composition telles que l'indication de la négation dans le cas et la réception et d'autres connotations.